کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۹۹۱۷
فیلموتیک تاسیس ۱۳۷۲

بازرسی شد
۳۷ - ۲۶

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب: ~~شرح قصیده ابی فراس~~ دیوان ابوفراس بروایت ابن خالویه
مؤلف
موضوع
شماره قفسه ~~۲۶۵۲~~
۸۰۲۴
شماره ثبت کتاب
۲۷۷۶۴
۸۹۳۵

خطی، فهرست شده
۸۰۲۴

www.ical.ir

شماره ۱۴۶

۲
۳۶۵۲

303

شماره ثبت
۷۶٤

خطی ـ فهرست شده
۸۰۲۴

www.ical.ir

كتابخانه مجلس شوراي ملي
موسسه ١٣٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال ابو عبد الله الحسين ابن خالويه النحوي اللغوي من حل من الشرف الشامخ والحسب النامي والفضل الرائع والادب البارع والشجاعة المشهوره والسماحة المأثوره محل ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وكان سيف الدولة مثبته ومثقفه ومخرجه وموقفه يجري على سننه العادله واثاره الفاضله شهد له شواهد الفضل ودعت اليه دواعي النبل وما زال الى ان جاء بالحق الادب في رعاية الصحابه والعلم باهل الخالصه يلقى الى دون الناس شعره ويحضر على نشره حتى سبقني واياه الركبان فجمعت منه ما القى الي وشرحت من زبل اخباره رضي الله عنه والايام المذكوره فيه ما ارجوه بالصواب والرشاد بمنه وجوده وكرمه

قافية الالف من ديوان ابي فراس

عمر صباحا وان غدوت خلاءً   من ضيا يفضحن فيك الضياءا
ايها الربع كم ترحل من مغناك   من خوط بانة بيضاءا
ان يكن كنت للسرور فناءً   فلقد صرت للهموم فناءا
كنت استحسب الجفاء فلما   بعد واسهل البعاد الجفاءا
كلما ابلت الديار الليالي   عاد ذاك البلاء على البلاءا

في

فلئن زادت الديار عفاءً   فلقد زادت الخلود عفاءا
واذا فاضت المدامع كانت   لرسيس الهوى داءً وشفاءا
ايها العاذلان في الحب
كم ودادهم متدام عمرو
وصلوا الناس رفعة وسناءً   وعلوهم تكرما وسناءُ
يا بخيل الكرام فيهم الى كم   تعب النفس هل تنال السماءَ
اسرتي لا اقول فخرا سراةً   حسبهم ذاك فخرا وسناءُ

وقال ايضا

صاحب لما اساء   اتبع الدلو الرشاء
رب داء لا ارى   منه سوى الصبر دواء
احمد الله على ما   سر من امري وساء

وقال من مخلع البسيط

كان قضيبا له انثناءُ   وكان بدرا له ضياءُ
قد كان بدر التمام حسنا   والناس في حبه سواءُ
فزاده ربه عذارا   تم به الحسن والبهاءُ
كذلك الله في كل وقت   يزيد في الخلق ما يشاءُ

وقال من مجزو الكامل

وجنات تجني على عشاقه   ببديع ما فيه من اللألاءِ
بيض عليها حمرة فتوردت   فعل المدام نجرحها بالماءِ

فكأنما برزت لنا بغلالة   بيضاء تحت غلالة حمراء

وقال في الثلج في سار كلا

كأنما تساقط الثلج   بعيني من رأى
أوراق ورد أبيض   والناس في سار كلا

وقال أيضا رحمه الله

أيا سيدا عمني جوده   بفضلك نلت الرقي والرقاء
وكم قد أتيتك من ليلة   فنلت الغنا وسمعت الغناء

وقال أيضا في الزهد

أما يردع الموت أهل النهى   ويردع عن غيه من غوى
أما عالم عارف بالزمان   يروح ويغدو قصير الخطى
فيا لاهيا آمنا والحمام   إليه سريع قريب المدى
يسر بشيء كأن قد مضى   ويأمن شيئا كأن قد أتى
إذا ما مررت بأهل القبور   تيقنت أنك منهم غدا
وأن العزيز بها والذليل   سواء إذا أسلما للبلى
غريبين ما لهما مؤنس   وحيدين تحت طباق الثرى
فلا أمل غير عفو الإله   ولا عمل غير ما قد مضى
فإن كان خيرا فخيرا ينال   وإن كان شرا فشرا يرى

قافية الباء قال رحمه الله

الشعر

الشعر ديوان العرب   أبدا وعنوان الأدب
لم أعد فيه مفاخري   ومديح آبائي النجب
ومقطعات ربما   حليت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجاء   ولا المجون ولا اللعب

وقال يذكر إيقاعه مع سيف الدولة ببني كلاب وغيرهم

أبت عبراته إلا انسكابا   ونار ضلوعه إلا التهابا
ومن حق الطلول علي ألا   أغب من الدموع لها سحابا
وما قصرت عن تسآل ربع   ولكني سألت فما أجابا
رأيت الشيب لاح فقلت أهلا   وودعت الغواية والشبابا
وما إن شبت من كبر ولكن   رأيت من الأحبة ما أشابا
بعثن من الهموم إلي ركبا   وصيرن الصدود لها ركابا
ألم ترنا أعز الناس جارا   وأمنعهم وأمرعهم جنابا
لنا الجبل المطل على نزار   حللنا النجد منه والهضابا
تفضلنا الأنام ولا نحاشي   ونوصف بالجميل ولا نحابى
وقد علمت ربيعة بل نزار   بأنا الرأس والناس الذنابى
ولما أن طغت سفهاء كعب   فتحنا بينها للحرب بابا
منحناها الرغائب غير أنا   إذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا   كما هيجت آسادا غضابا
أسنته إذا لاقى طعانا   صوارمه إذا لاقى ضرابا

دعانا والاسنة مشرعات   فكنا عند دعوته الجوابا
صنايع فاق صانعها ففاقت   وغرس طاب غارسه فطابا
وكنا كالسهام اذا اصابت   مراميها فراميها اصابا
قطعن الى الجبار بنا معانا   ونكبن الصبيرة والقبابا
وجاوزن البدية صاديات   يلاحظن السراب ولا سرابا
عبرن بماسح والليل طفل   وجئن الى سلمية حين شابا
فما شعروا بها الا ثبات   دوين الشد تصطخب اصطخابا
تناهين الثناء بصبر يوم   به الارواح تنتهب انتهابا
تنادوا فانبرت من كل فج   سوابق ينتجبن لنا انتجابا
فما كانوا لنا الا اسارى   وما كانت لنا الا نهابا
كان ندى ابن جعفر قاد منهم   هدايا لم يرع عنها ثوابا
وشدوا رايهم ببني قريع   فخابوا لا ابا لهم وخابا
سقينا بالرماح بني قشير   ببطن العثير السم المذابا
ونكبنا الفرقلس لم نرده   كان بنا عن الماء اجتنابا
وملن عن الغوير وسرن حتى   وردن عيون تدمر والجبابا
قرنا بالسماوة من عقيل   سباع الارض والطير السغابا
وبالصباح والصباح عبد   قتلنا من لبابهم اللبابا
تركنا في بيوت بني المهنا   نوادب ينتحبن لها انتحابا
شفت فيها بنو بكر حقودا   وغادرت الضباب بها ضبابا

وابعدنا

وابعدنا لسوء الفعل كعبا   وادنينا لطاعتها كلابا
وشردنا الى الجولان كلبا   وجنبنا سماوتها جنابا
وملنا بالخيول الى نمير   تجاذبنا اعنتها جذابا
امام سامح سايع بنفس   يعز على العشيرة ان يصابا
وما ضاقت مذاهبه ولكن   يهاب من الحمية ان يهابا
فلما ايقنوا ان لا غياثا   دعوه للمغوثة فاستجابا
وعاد الى الجميل بهم فعادوا   وقد مدوا العنوق مع الرقابا
امر عليهم خوفا وامنا   اذا قهم برى ريا وصابا
احلهم الجزيرة بعد ياس   اخو حلم اذا ملك العتابا
ديارهم انتزعناها اقتسارا   وارضهم اغتصبناها اغتصابا
ولو شئنا حميناها البوادي   كما تحمي اسود الغاب غابا
اذا ما انفذ الامراء جيشا   الى الاعداء انفذنا كتابا
انا ابن الضاربين الهام قدما   اذا كره المحامون الضرابا
الم تعلم ومثلك قال حقا   باني كنت اثقبها شهابا

قال ابن خالويه اسرت بنو كلاب عيسى بن عباد بن حميل بن نافع بن علي بن الحكم ابن راعي الابل فخرج اليه ابو فراس فانتزعه قسرا فقال

وردت على بني قيس بسيفي   اسيرا غير مرجو الاياب
فهل مثن على فتى نميرا   تجلى عنه قد بني كلاب

قال ابن خالويه قال الامير ابو فراس خرج سيف الدولة
في طلب بني كلاب ومن انضاف اليهما بحلب فلحق من بني
نمير فلحق بها واحتوى على رئيسها فخرجت اليه
ابنته باعث مسفرة وهي كالشمس الطالعة فكنت اسأل
الامير سيف الدولة فصفح لها عن الحلة وامر برد ما اخذ منهم

وما انس لا انس يوم المغار   محجبة لفظتها الحجب
دعاك ذووها بسوء الجوار   لما لا اشاء وما لا تحب
فوافتك ترفل في مرطها   وقد رأت الموت من عن كثب
وقد خلط الموت لما طلعت   ذل الجمال بذل الرعب
وتسرع في الخطو لا خفة   وتهتز في المشي لا عن طرب
فلما بدت لك دون البيوت   بدا لك جيش منيع لجب
فكنت اخاهن اذ لا اخ   وكنت اباهن اذ ليس اب
وما زلت مذ كنت ترعى الجميل   وتحمي الحريم وتحمي النسب
وتغضب حتى اذا ما ملكت   اطعت الرضا وعصيت الغضب
فوليت عنك يقد بينها   ويرفعن من ذيلها ما انسحب
ينادين بين خلال البيوت   لا يقطع الله اصل العرب
امرت وانت المطاع الكريم   ببذل الامان ورد النهب
وقد رحن من مهجات القلوب   باوفر غنم واعلا نشب
فلا يجلن برد القلوب   فلسنا نجود برد السلب

وكتب

وكتب الى سيف الدولة في علة وجدها

وعلة لم تدع قلبا بلا الم   سرت الى طالب العليا وغاربها
هل تقبل النفس عن نفس فافديه   الله يعلم ما يغلو علي بها
لئن وهبتك نفسا لا نظير لها   فما سمحت بها الا لواهبها

وكتب ايضا الى سيف الدولة في علة

تفرد دمعي بشوقي اليك   ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجتهد في الجحود   ولكن نفسي تابى الكذب
واني عليك لجاري الدموع   واني عليك لصب وصب
وما كنت ابقي على مهجتي   لو اني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها بالبقاء   رجاء اللقاء على ما تحب
ويبقى اللبيب له عدة   لوقت الرضا في اوان الغضب

وقال يصف نارا في الشتاء

لله برد ما اشد   ومنظر ما كان اعجب
جاء الغلام بنارهو   جاء في فحم تلهب
ثم انطفت فكانها   ما بيننا ند مشعب

وقال ايضا من بحر الطويل

اشد عدويك الذي لا تقارب   وخير خليليك الذي لا يناسب
لقد زدت بالايام والناس خبرة   وجربت حتى هذبتني التجارب
فما انس دارا ليس فيها مؤانس   وما اقرب قوم ليس فيهم مقارب
غريب واهلي حيث ما كر ناظري   وحيد وحولي من رجالي عصائب

فاقصاهم اقصاهم من موذتي … واكرههم مما كرهت الاقارب
ومن كان غير السيف كافل رزقه … فللذل منه لا محالة جانب

قال ابن خالويه قال الامير ابو فراس مما رضى كلما قلته

في الطرف لاني كنت شديد العلة وشعر العليل عليل واقسغ سيف الدولة من اخراج ابن اخت الملك الا بقل غام وحمل الامير ابو فراس الى القسطنطينية وبلغه بها بلاغ فقال

اما لجميل عندكن ثواب … ولا لمسيئ عندكن متاب
لقد ضل من تحوي هواه خريدة … وقد ذل من تقضي عليه كعاب
ولكنني والحمد لله حازم … اعز اذا ذلت لهن رقاب
ولا تملك الحسناء قلبي كله … وان شملتها رقة وشباب
واجري ولا اعطي الهوى فضل مقودي … واهفو ولا يخفى علي صواب
اذا الخل لم يهجرك الا ملالة … فليس له الا الفراق عتاب
اذا لم اجد من خلتي ما اريده … فعندي لاخرى عزمة وركاب
وليس فراقي ما استطعت فان يكن … فراق على حال فليس اياب
صبور ولو لم تبق مني بقية … قؤول ولو كان السيوف جواب
وقور واحداث الزمان تنوشني … وللموت عندي جيئة وذهاب
والحظ احوال الزمان بمقلة … بها الصدق صدق والكذاب كذاب
بمن يثق الانسان فيما ينوبه … ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم … ذئابا على اجسادهن ثياب

تغابيت

تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي … بمفرق اغبانا حصى وتراب
ولو عرفوني حق معرفتي بهم … اذا علموا اني شهدت وغابوا
وما كل فعال يجازى بفعله … ولا كل قوال لدي يجاب
ورب كلام مر فوق مسامعي … كما طن في لوح الهجير ذباب
الى الله اشكوا اننا في منازل … تحكم في اسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع … لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على ظهر سابح … ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع … ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر ايامي نمير وعامر … وكعب على علاتها وكعاب
انا الجار لا زادي بطيئ عليهم … ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها … ولا عورتي للطالبين تصاب
واسطو وحبي ثابت في صدورهم … واحلم عن جهالهم واهاب
بني عمنا نحن السواعد والظبى … ويوشك يوما ان يكون ضراب
بني عمنا لا تنكروا الحزن اننا … شداد على غير الهوان صلاب
بني عمنا ما يصنع السيف في الوغى … اذا فل منه مضرب وضراب
وان رجالا ما ابنكم كابن اختهم … حريون يعزي فيهم ويهاب
فعن اي عذر ان دعوا ودعيتم … ابيتم بني اعمامنا واجابوا
وما ادعي ما يعلم الله غيره … رحاب علينا للعفاة رحاب
وافعاله للراغبين كريمة … واموا له للطالبين نهاب

ولكن نبا منه بكفي صارم   واظلم في عيني منه شهاب
وابطاء عني والمنايا سريعة   وللموت ظفر قد اطل وناب
فالا يكن ود قديم عهدته   ولا نسب بين الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني   ولي عنه فيه حوطة ومناب
ولكنني راض على كل حالة   ليعلم اي الحالتين سراب
وما زلت ارضى بالقليل محبة   لديه وما دون الكثير حجاب
واطلب ابقاء على الود ارضه   وذكرى منى في غيرها وطلاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له   ثواب ولا يخشى عليه عقاب
وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع   وفي كل يوم لقية وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر   وللبحر حولي زخرة وعباب
امن بعد بذل النفس فيما تريده   اثاب بمر العتب حين اثاب
فليتك تحلو والحياة مريرة   وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر   وبيني وبين العالمين خراب
اذا نلت منك الود فالمال هين   وكل الذي فوق التراب تراب
فيا ليت شربي من ودادك صافيا   وشربي من ماء الفرات سراب

وقال وهو في اسر الروم

ان في الاسر لصبا   دمعه في الخد صب
هو في الروم اسيرا   وله في الشام قلب
مستجدا لم يصادف   عوضا عمن يحب

قال ابن خالويه وتاخرت كتب سيف الدولة عن ابي فراس وذلك انه بلغه ان بعض الاسراء قال ان ثقل هذا الامر على الامير كاتبنا به صاحب خراسان وغيره من الملوك وخففنا الامر وذكروا انهم قد تواقعوا مع ملك الروم الاطلاق سائر المسلمين بما يحملونه فاتهم سيف الدولة ابا فراس بهذا القول لضمانه المال وقال من اين تعرف اهل خراسان فقال

اسيف الهدى وقريع العرب   علام الجفاء وفيم الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت   تنكبني مع هذا النكب
وانت الكريم وانت الحليم   وانت العطوف وانت الحدب
وما زلت تسعفني بالجميل   وتنزلني بالجناب الخصب
وتدفع عن حوزتي الخطوب   وتكشف عن ناظري الكرب
وانك كالجبل المشمخر   لي بل لقومك بل للعرب
علا يستفاد وعاف يعاد   وعز يشاد ونعمى ترب
وما غض مني هذا الاسار   ولكن خلصت خلوص الذهب
ففيم يقرعني بالخمول   مولى به نلت اعلا الرتب
وكان عتيدا لدي الجواب   ولكن لهيبته لم اجب
اتنكر اني شكوت الزمان   واني عتبتك فيمن عتب
والا رجعت فاعتبتني   وصيرته لي ولقومي الغلب
فلا تنسبن الي الخمول   اقمت عليه فلم اغترب

واصبحت منك ففضل يكون   وان كان نقص فانت السبب
وان خراسان ان انكرت   علائي فقد عرفتها حلب
ومن اين ينكرني الابعدون   امن نقص جد ام نقص اب
الست واياك من اسرة   وبيني وبينك قرب النسب
ودار تناسب فيها الكرام   وتربية ومحل اشب
ونفس تكبر الا عليك   وترغب الا عمن رغب
فلا تعدلن فداك ابن عمك   لا بل غلامك عما يجب
وانصف فتاك فانصافه   من الفضل والشرف المكتسب
اكنت الحبيب وكنت القريب   ليالي ادعوك من عن كثب
فلما بعدت بدت جفوة   ولاح من الامر ما لا احب
فلو لم اكن بك ذا خبرة   لقلت صديقك من لا يغب

وكتب اليه من البحر الوافر

زماني كله غضب وعتب   وانت علي والايام الب
وعيش العالمين لديك سهل   وعيشي وحدي بفناك صعب
وانت وانت دافع كل خطب   مع الخطب الملم علي خطب
الى كم ذا العتاب وليس جرم   وكم هذا العتاب وليس ذنب
فلا بالشام لذ بفي شرب   ولا في الاسر رق علي قلب
فلا تحمل على قلب جريح   به لحوادث الايام ندب
امثلي تقبل الاقوال فيه   ومثلك يستمر عليه كذب
جناني ما علمت ولي لسان   يقد الدرع والانسان عضب

وزندي

وزندي وهو زندك ليس يكبو   وناري وهي نارك ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلا   واصلي اصلك الزاكي وحسب
لاسمعيل بي وبنيه فخر   وفي اسحق بي وبنيه عجب
واعمامي ربيعة وهي صيد   واخوالي بلصفر وهي غلب
وفضلي تعجز الفضلاء عنه   لانك اصله والمجد شرب
فدت نفسي الامير كان حظي   وقربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الاعداء دوني   واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي   ويبلغني اغتيابك ما يغب
فقل ما شئت في فلي لسان   ملي بالثناء عليك رطب
وعاملني بانصاف وظلم   تجدني في الامور كما تحب

وقال وهو في الاسر وقد عوفي من علة به بعد ان اقام نصل نشابة ذو ساخ في فخذه مدة سنتين ونصف وبط عنها حتى خرجها وقال

ولا تصفن الحرب عندي فانها   طعامي مذ بعت الصبي وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي   وشقق عن زرق النصول اهابي
ولججت في حلو الزمان ومره   وانفقت من عمري بغير حساب

وقال وقد جاء العيد وهو في الاسر

يا عيد لا عدت بمحبوب   على معنى القلب مكروب
يا عيد قد عدت على ناظر   عن كل حسن فيك محجوب
يا وحشة الدار التي ربها   اصبح في اثواب مربوب

قد طلع العيد على اهله   بوجه لا حسن ولا طيب
مالي وللدهر واحداثه   لقد رماني بالاعاجيب

قال وكتب بها الى اخيه ابو الهيجاء يعتذر عن عظم ما لحقه عند اسره من الجزع ويذكر قوما عجزوا رايه في الثبات

ابيت كاني للصبابة صاحب   وللنوم مذ بان الخليط مجانب
وما ادعي ما يعلم الله غيره   لقد خبرتني بالفراق النواعب
ولكنني ما زلت ارجو واتقي   وجد وشيك البين والقلب لاعب
وما هذه في الحب اول مرة   اساءت الى قلبي الظنون الكواذب
على لربع العامرية وقفة   تمل عليها الشوق والدمع كاتب
فلا وابي العشاق ما انا عاشق   اذا هي لم تلعب بصبري الملاعب
ومن مذهبي حب الديار لاهلها   وللناس فيما يعشقون مذاهب
عتادي لدفع الهم نفس ابية   وقلب على ما شئت منه مصاحب
وجرد كامثال السعالي سلاهب   وخوص كامثال القسي نجائب
تكاثر لوامي على ما اصابني   كان لم تنب الا باسري النوائب
يقولون لم ينظر عواقب امره   ومثلي من تجري عليه العواقب
الم تعلم الذلان ان بني الوغى   كذاك سليب بالرماح وسالب
وان وراء الحزم فيها ودونها   مواقف تنسى عندهن التجارب
ارى ملء عيني الردى فاخوضه   اذ الموت قدامي وخلفي المعايب
رجال يذيعون العيوب وعندنا   امور لهم مخزونة ومعايب

واعلم

واعلم قوما لو تتعتعت دونها   لاجهضني بالذم منهم عصائب
ومضطغن لم يحمل السر قلبه   تلفت ثم اغتابني وهو هائب
تردى رداء الذل لما لقيته   كما تتردى بالغبار العناكب
ومن شرفي ان لا يزال يعيبني   حسود على الامر الذي هو عائب
رمتني عيون الناس حتى اظنها   ستحسدني في الحاسدين الكواكب
فلست ارى الا عدوا محاربا   وآخر خير منه عندي المحارب
ويرجون احوال العلى بنفوسهم   ولم يعلموا ان المعالي مواهب
فهم يطفئون المجد والله موقد   وهم ينقصون الفضل والله واهب
وهل يدفع الانسان ما هو واقع   وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
وهل لقضاء الله في الخلق غالب   وهل من قضاء الله للخلق هارب
على طلاب العز من مستقره   ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وعندي صدق الضرب في كل معرك   وليس علي ان تنبني المضارب
وان كان سيف الدولة الملك كافلي   فلا الحزم مغلوب ولا الخزم غالب
اذا الله لم يحرسك مما تخافه   فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
ولا سابق مما تخيلت سابق   ولا صاحب مما تخيرت صاحب
على لسيف الدولة الملك انعم   اوانس لا ينفرن مني ربائب
اجده انعامه بي انثني   لكافر نعما ان فعلت موارب
لعل القوافي عقن عما اريده   فلا القول مردود ولا العذر ناضب
ولا شك قلبي ساعة في اعتقاده   ولا شاب ظني قط فيه الشوائب

يؤرقني ذكرى له وصبابة وتجذبني شوقا اليه الجواذب
ولي ادمع طوعا اذا ما امرتها وهن عواص في هواه غوالب
فلا تخش سيف الدولة القرم انني سواك الى خلق من الناس راغب
فلا تلبس النعماء وغيرك ملبس ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب
ولا انا من كل المطاعم طاعم ولا انا من كل المشارب شارب
ولا انا راض ان كثرن مكاسبي اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد القمقام عندي بسيد اذا استنزلته عن علاه الرغائب
ايعلم ما نلقى نعم يعلمونه على النأي احباب لنا وحبائب
ابقي اخي دمعا اذاق اخي كرى آب اخي بعدي من الصبر آئب
بنفسي وان لم ارض نفسي لراكب يسائل عني كلما لاح راكب
قريح مجاري الدمع مستلب الكرى يقلقله هم من الهم ناصب
اخي لا يذقني الله فقدان مثله واين له مثلي واين المقارب
تجاوزت القربى المودة بيننا فاصبح ادنى ما تعد المناسب
الا ليتني حملت همي وهمه وان اخي ناء عن الهم غائب
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه فما هو الا ماذق الود كاذب
اتاني مع الركبان انك جازع وغيرك يخفى عنه لله واجب
وما انت ممن يسخط الله فعله وان اخذت منه الخطوب السوالب
واني لمجزاع خلا ان عزمة تدافع عني حسرة وتغالب
ورقبة حساد صبرت لوقعها لها جانب مني وللحرب جانب

فكم

فكم من حزين مثل حزني ووالهٍ ولكنني وحدي الحزين المراقب
رماني زماني بالفراق حسادة كان لنا فيه لديه رغائب
ولكنني في ذا الزمان واهله غريب وافعالي لديه غرائب
وليس ملوما ان بكيتك من دمي اذا قعدت بي نا الدموع السواكب
وانت اخ تصفو ونصفو وانما الاقارب في هذا الزمان عقارب
لعل الليالي ان تعود فانما تجلين اجلاء الغيوم الصوائب
فما انا الا في دنوك جاهد وما انا الا في لقائك راغب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة تناقل بي فيها اليك الركائب
فتعتذر الايام من طول ذنبها الي وياتي الدهر والدهر تائب

وكتب اليه بعض اخوانه يوصيه بالصبر فاجابه ابو فراس

ندبت لحسن الصبر قلب نجيب وناديت للتسليم غير مجيب
ولم يبق مني غير قلب مشيع وعود على ناب الزمان صليب
وقد علمت امي بان منيتي بحد سنان او بحد قضيب
كما علمت من قبل ان يهلك ابنها بمهلكة في الماء ام شبيب
لقيت من الايام كل عجيبة وقابلني دهري بوجه قطوب
تحملت خوف العار اعظم خطة واملت نصرا كان غير قريب
وللعار خلى رب غسان ملكه وفارق دينا كان غير مصيب
ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعب ولا خف خوفا بالحروب حبيب
رضيت لنفسي كان غير موفق ولم ترض نفسي كان غير نجيب

كانت ام شبيب الخارجي رات طيفا كان نارا خرجت من
فرجها وعلت وارتفعت في السماء ثم وقعت في الماء
فكان قد قيل لها مات ابنك فتقول لم يمت فقيل لها قد
قتل فقالت لم يقتل فقيل لها قد غرق فبكت وعلا نحيبها

وقال الدمستق لابي فراس وهو في اسره انما انتم كتاب
ومن اين تعرفون الحروب فقال في ذلك مخاطبا له

اتزعم يا ضخم اللغاديد اننا   ونحن ليوث الحرب لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب ان لم نكن لها   ومن ذا الذي يمسي ويضحي لها تربا
وويلك من اردى اخاك بمرعش   وجلل ضربا وجه والدك العضبا
ومن ذا يلف الجيش من جنباته   ومن ذا يقود القلب او يصدم القلبا
وويلك من خلى ابن اختك موثقا   وخلاك باللقان تبتدر الشعبا
اتوعدنا بالحرب حتى كاننا   واياك لم نعصب بها ابدا عصبا
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه   فكنا بها اسدا وكنت بها كلبا
فسل بردسا عنا اباك وصهره   وسل آل برداليس اعظمكم خطبا
وسل قرقواسا والشميشق صنوه   وسل صنوه البطريق اثبتكم قلبا
وسل آل بهرام وآل بلنطس   وسل آل سنوال الجحاجحة الغلبا
وسل بالنطرطيس العساكر كلها   وسل بالمنطسوطابس الروم والعربا
الم تفنهم قتلا واسرا سيوفنا   وسل نفسك الملاء وان جحدت رعبا
باقلامنا اجحرت ام بسيوفنا   واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا

تركناك

تركناك في بطن الفلاة تجوبها   كما انتفق اليربوع يلتثم التربا
تفاخرنا بالطعن والضرب في الوغى   لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله اوفانا اذا قال ذمة   وانفذنا طعنا واثبتنا ضربا
وجدت اباك العلج لما خبرته   اقلكم خيرا واكثركم كذبا

وقال ايضا

مسيء محسن طورا وطورا   فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلة ويدير طرفا   به عرف البري من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى   شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقال ايضا

وكنت جعلت اذنه   لي سترا من النوب
رمتني كل حادثة   فاخطتني ولم تصب

وقال ايضا

وما شككتني فيك الخطوب   ولا غيرتني فيك النوب
واسكن ما كنت في ضجرتي   واحلم ما كنت عند الغضب

وقال ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة   حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه   ومن اين للوجه الجميل ذنوب
فيا ايها الجاني ونسأله الرضى   ويا ايها المجني ونحن نتوب
لحى الله من يرعاك في القرب وحده   ومن لا يرد الغيب حين تغيب

وقال يذكر وصالا مع احبابه

فسبقه ناصر الدولة بالفتكة وقد كان ابن رائق قتل عمارة
العقيلي وجماعة من نمير فقال ابو فراس

لقد علمت قيس بن عيلان اننا | بنا يدرك الثار الذي قل طالبه
وانا نزعنا الملك في عقر داره | وننهل القرم المنيع جانبه
اخذنا لكم بالثار ثار عمارة | وقد نام لم ينهض الى الثار صاحبه

ولما اوقع سيف الدولة ببني عقيل ونمير وكلاب
حين عاثوا في عمله واشتدوا انفذ ابا فراس في بعض
السرايا فظفر وانتصر عليهم فكتب الى سيف الدولة

يا ضامن الجيش في وسط معركة | لقد ضربت بعين الصارم القضب
لا يعرف الدمع عيني نفس صاحبه | ولا اجير ذمام البيض واليلب
ولا اعود برمحي غير منحطم | ولا اروع بسيفي غير مختضب
حتى تقول لك الاعداء قاطبة | اضحى ابن عمك هذا فارس العرب
هيهات لا اجحد النعماء منعمها | خلقت يا ابن ابي الهيجاء في ابي
يا من يحاذر ان تمضي علي يد | ما لي اراك لبيض الهند تسمح بي
وانت بي اضن الناس كلهم | فكيف تبذلني للسمر والقضب
ما زلت انكر فضلا واحمده | واوسع من عجب ومن عجب
حتى رايتك بين الناس مجتنبا | تثني علي بوجه غير مقتضب
فعندها وعيون الناس ترمقني | علمت انك لم تخطي ولم تصب

وقال ايضا

اقر له بالذنب والذنب ذنبه | ويزعم اني ظالم فاتوب
ومن كل ذنب في جفوني سحابة | ومن كل وجد في حشاي لهيب
ويقصدني بالهجر علما بانه | الي على ما كان منه حبيب

وقال مجيبا لابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان

وقفتني على الاسى والنحيب | مقلتا ذلك الغزال الربيب
كلما عادني السلو رمتني | غنج الحاظه بسهم مصيب
فاترات فواتك فاتنات | فاتكات سهامها بالقلوب
هل لصب متيم من معين | ولداء مخامر من طبيب
ايها المذنب المعاتب حتى | خلت ان الذنوب كانت ذنوبي
كن كما شئت من وصال وهجر | ان قلبي عليك قلب كئيب
لك جسم الهوى وثغر الاقاحي | ونسيم الصبا وقد القضيب
قد تجدت الهوى ولكن اقرت | حركات الهوى وقد القضيب
انا في حالتي وصال وهجر | من جوى الحب في عذاب مذيب
بيننا قرب منغص بصدود | ووصال منغص برقيب
يا خليلي خلياني ودمعي | انما الدمع راحة المكروب
ما تقولان في جهاد محب | وقف القلب في سبيل الحبيب
هل من الظاعنين مهد سلامي | للفتى الماجد الحصيف الاريب
ابن عمي الداني على شحط داري | والبعيد المحل غير القريب
صادق الود خالص العهد نفسي | في حضوري وحافظي في مغيبي

كل يوم يهدي الي رياضا ... جاده فكره بغيث سكوب
واردات بكل فضل غريب ... وافادت بكل حسن وطيب
يا ابن نصر وقيت بؤس الليالي ... وصروف الردى وكر الخطوب
بان صبري لما تاملت طرفي ... بان صبري بين طي ربيب

وقال مخاطبا سيف الدولة

ان تقدمت فحاجب ... او تاخرت فكاتب
او تباسرنا جميعا ... فكل الحالين واجب

قال ابن خالويه بلغني ان ابا فراس اصبح يوم مقتله حزينا كئيبا وكان قد قلق في تلك الليلة قلقا عظيما فرأته ابنته زوجة ابي العشائر كذلك فاحزنها حزنا شديدا ثم بكت وهو على تلك الحالة فانشأ يقول ورجله في الركاب والخادم يظبط المشي عليها وهو كالذي نعى نفسه

ابنيتي لا تحزني ... كل الانام الى ذهاب
ابنيتي صبرا جميلا ... للجليل من المصاب
نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولي اذا ناديتني ... فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ... لم يمتع بالشباب

ثم سار الى ملاقات فرعون فكان من امره ما كان وهذا اخر ما قاله من الشعر وهو في اسر الروم

فاني

فاني على ما تعلمان كليبة ... وعودي على ما تعلمان صليب
وان فتى لم يكسر الاسر قلبه ... وخوض المنايا لاخلق لنجيب
صبور على طي الزمان ونشره ... وان ظهرت للدهر في ندوب

وله في الشيظمي الشاعر

في الشيظمي غثاثة وخساسة ... فاذا ادرت الكف فيه تهلبا
كالطبل ليس بمطرب حتى اذا ... كثر اللطام بجانبيه اطربا

وقال ايضا رحمه الله تعالى

اراني وقومي فرقتنا مذاهب ... وان جمعتنا في الاصول المناسب
فاقصاهم اقصاهم من اسائتي ... واقربهم مما كرهت الاقارب ٣
غريب واهلي حيث ما كان ناظري ... وحيد وحولي من رجالي اقارب ٣
نسيبك من ناسبت بالود قلبه ... وجارك من صافيته لا المصاقب
واعظم اعداء الرجال ثقاتها ... واهون من عاديته من تحارب
وشر عدويك الذي لا تحارب ... وخير خليليك الذي لا تصاحب
لقد زدت بالايام والناس خبرة ... وجربت حتى هذبتني التجارب
وما الذنب الا العجز يركبه الفتى ... وما ذنبه ان حاربته المطالب
وما الانس دار ليس فيها مؤانس ... وما قرب قوم ليس فيهم مقارب
ومن كان غير السيف كافل رزقه ... فللذل منه لا محالة جانب

وقال سامحه الله تعالى

لقد نزحت بالغيد خوص الركائب ... لقد غادرتني فرصة للنوائب
وما كنت ادري ما جناية بينهم ... على القلب حتى جد سير الركائب

ولو كان قلبي من حديد اذابه   زفير لاسني بين الحشى والترائب
وكيف بقلب انما هو مضغة   ولو عنّ جزء الهوى والمصائب
ولم ار مثل الصبر في الحب غاصبًا   اذا ما اطاع الحب نعب النواعب
وما بِتُّ في القلب يوم سريقة   ملاعب شوق بين تلك الملاعب
فما للغواني اذ علا الشيب مفرقي   يعللن قلبي بالاماني الكواذب
اراهن يبدين الصدود وقد علا الفتى   اذا ما بدى الشيب الذي في الذوائب
ومن هو مشغول بمجد وخريدة   وحث كؤس او وصال الحبائب
فمالي الا البيض والبيض والقنا   وجرد كرام مخطرات الجوانب
وما جزعت نفسي لايراد مورد   ولا لدبار عن لذيذ المشارب
ولا انني لما حللت محلة   ففارقتها سل علي مذاهبي
ولا انا وان عند مختلف القنا   ولا بجبان عند زحف الكتائب
وقد البستني كل حال لباسها   واحكمني طول السرى والتجارب
وعرفني عرف الخطوب ونكرها   تصرف ايام انت بالعجائب
ولو رضيت نفسي المقام لقصرت   ولكنها معقودة بالكواكب
ولو انها لا انت لخفض معيشة   الماعت بعلات المغاني الكواعب
ولكن نفسي لا تجيب الى الرضا   بغير الرضا من عاليات المراتب
واني لمن قوم كرام اصولهم   بها ليل ابطال كرام المناصب
ولولا رسول الله كان اعتزاؤنا   لاشرف بيت من لوي ابن غالب

وقال ايضا

وعارضني

وعارضني الشباب فقلت مهلا   فاني من دموعي في سحاب
وانت اذا سكبت سكبت وقتا   ودمعي كل وقت في انسكاب
فبل صدقت دمعك مثل دمعي   فهل بك في الجوانح مثل ما بي

وقال ايضا

قلت اذ قال لي الرسول اليه   غاب واستبدل الحبيب حبيبا
ان يكن غاب ليلة فجميل   ليس للبدر بد من ان يغيبا

وقال ايضا

لن للزمان وان صعب   واذا تباعد فاقترب
لا تكذبن من غالب الا   يام كان له الغلب

وقال ايضا

احذر مقارنة اللئام فانه   ينبيك عنهم في الامور مجرب
قوم اذا اشرفت كانوا اخوة   واذا تريب تفرقوا وتجنبوا
اصبر على ريب الزمان فانه   بالصبر تدرك كلما تتطلب

وقد بلغه عن بعض الملوك انه قال ما اعظم ملك بني حمدان

اتعجب ان ملكنا الارض قسرا   وان تضحي وسايدنا القباب
وتربط في مجالسنا المذاكي   وتترك بين ارجلنا الركاب
وهذا العز ابنته العوالي   وهذا الملك ملكنا الضراب
فتعصران حالا ملكتنا   لحال لا تذم ولا تعاب

وقال وهو في اسر الروم

يا ليل ما اغفل عما بي   حبائبي فيك واحبابي

يا ليل قد نمت على موجع   جافٍ على مضجعه نابي
هبت له ريحًا شامية   مثت الى القلب باسبابي
ادت رسالات حبيب بها   عرفتها ما بين اصحابي

وقال ايضا

يا ايها الربع الذي   اضحى لذيل المجد ساحب
نبع الربيع محاسنًا   انجد عن السحائب
راع العيون بحسنها   تحكي لنا ضد الحبائب
حضر الشراب ولم يطب   شرب الشراب وانت غائب

قافية التاء قال

اكفف لحاظك عن محاسن وجهه   لا تجرحن بلحظها وجناته
اوما تراه كاتريد الرجى   عوذ محاسن وجهه بحياته

وقال ايضا

ومعوّد للكر في خمس الوغى   غادرته والغدر من عاداته
حمل القناة على اغر سميذع   دخاله ما بين القنا وقناته
لا الطلب الرزق الذليل سأله   فوت الهوان الذ من مقتاته
علقت بنات نطرق في ساحتي   لما فضلت بلبيه في حالاته
وللحرب ترميني ببيض جالها   والدهر يطرقني بسود بناته

وقال ايضا

اخذت تبغي تطلب العلات   حين لمارات مشيب شراتي

يا للشيب

يا للشيب الغداة والراس ما يفعل   في العاشقين والعاشقات
ظهرت في مفارقي شعرات   هن بغضي الى الكواعب الغانيات
عجل الشيب في عذاري وهذا   شاهدي عندها مشيب لداتي
ان سلمى لا يبعد الله سلمى   تركت مقلتي بغير سباتي
لحظتني فاسقمتني وما   زال سقام المحب في اللحظات
ايها الفاضل الانام بعلم   وكمال في فطنة وثبات
قيل لي انك اعتللت فابليت   جليد الخدود بالعبرات
واردت المسير نحوك لكن   شغلتني طوارق الحادثات
كلما رمت ان اجيك بوصف   قصرت عن مدى علاك صفات
انت مروي القنا وميتم   اولاد الاعادي ومثكل الامهات
جئت اسعى الى الفراة ولولا   قرب منك لم اجز بالفرات

قافية الثاء قال

الا ليت شعري والاماني كثيرة   شهودي والارواح غير لوات
غداة تناديني الفوارس والقنا   ترد الى حر الظبا كل ناكث
احارث ان لم تصدر الرمح ثانيًا   ولم تدفع الجلى فلست بحارث

وقال ايضا

احسن من قهوة معتقة   بكف ظبي مقرطق غنج
صوت قراع وسط معمعة   قد صبغ الارض من دم المهج

وقال ايضا

وقد كان الا ان جرت بفراقنا   يد الدهر حتى قيل من كان حارث

يذكرنا بعد الفراق حدوثه   وتلك عهود قد بلين رثاث

قافية الجيم قال

ابا المنصور خانتني تعاتي   فهذ لي على العدوي سرجي
بنو حمدان حسادي جميعًا   فمالي لا ازور ربي طرخ
اخ اليهم جح اعتضاد   بعفوة جهم فيثبر بحجي

وقال ايضا

قدك ايها المليح اللجوج   ليس من حكمها علي خروج
غادة تنثني فتدرك امال   اذا ما انثنت وتبلغ حوج
ازعجت عيسها بغرة قوا   ففوادي صب بها ملهوج
ثم عاجوا معرجين وقضوا   وطرا بئس ذلك التعريج
سترت حسنها الجمال ولكن   سترتها مع المسير الحدوج
وكذا الشمس ان تبدت نهارًا   سترتها عن الافول البروج
عللتنا بطيب ريقك يا من   بجنا النحل ريقها ممزوج
لم يزدك الجمال حسنا ولكن   بك زين الخلخال والدملوج
فكان الحسام يوم تولت   بين اترابها المها عسلوج
ايها الراكب الذي فهم الوجد   وحث المطي والتعريج
عج بوادي الاراك منها رسومًا   دارسات وناد بالركب عوجوا
يا بني العم قد اتانا ابن عم   في طلاب العلى صعود ولوج
فاضل كامل اديب اريب   قائل فاعل جميل بهيج

حازم

حازم عارف حروب سلوب   طارب طاعن ولوج خروج
مجرب همة حسام صقيل   اوجواد مطهم غنجوج
وخيول وغلمة ودروع   وسيوف وضمرة ووشيج
لك بحر من الندى كل بحر   من بحار الندى لديه خليج
انت لجت في المكارم مالم   كريم له بها تلجيج
فكفاك المديح جمعًا وعفا   الذي ببيته اقام الحجيج

وقال من بحر الخفيف في الشيب

شعرات في الراس بيض وغنج   حل راسي جيشان روم وزنج
ايها الشيب لم حللت براسي   انما لي عشر وعشر و بنج

وقال ايضا رحمه الله

جارية كحلاء مغنوجة   في صدرها حقان من عاج
بنجي فوادي طرفها الشاجي   وكل شاجي بلدي شاجي

وقال ايضا رحمه الله

قامت الى جارتها   تشكو بذل وشجى
اما ترين ذا الفتى   مر بنا ما عرجا
ان كان ما ذاق   فلا نجوت ان نجا

قافية الحا كتب بها الى ابي حمدان عبد الله بن ورقاء

قلوب فيك دامية الجراح   واكباد مكلمة النواحي
وحزن لا نفاد له ودمع   يلاحي في الصبابة كل لاحي
ابى لجاني على العبرات لاح   وقد يئس العواذل من صلاح
تملكني الهوى بعد التنائي   فاوصى الهوى بعد الجماح

اتدري ما اروح به واغدو — فتاة الحي حي بني رياح
لها يا هذه كم من معيل — لضيفان الشتاء او مراح
فلولا انت ما قلقت ركابي — ولا هبت الى نجد رياح
ومن جراك اوطنت الفيافي — وفيك غذيت البان اللقاح
رمتك من الشآم بنا وجايا — قصار الخطو دامية الجراح
تجول شسوعها وتبيت تسري — الى غراء حائلة الوشاح
تطاول وصل نسعتها وقلت — فضول زمامها عند الرواح
حملن اليك اما ذي ارتياح — بقربك او مساعد ذي ارتياح
اخا عشرين شيب عارضيه — مريض اللحظ في الحدق الصحاح
نزحن من الرصافة عاملات — بارض الحي حي بني رياح
فقلت لهم على كره اريحوا — ففي الرقلان روحي وارتياح
اذا لم اشف في الغزوات نفسي — وصلت لها غدوي بالرواح
تقول صحابتي والليل داج — وقد هبت لنا ريح الصباح
لقد اخذ السرى والليل منا — فهل يوما تريح بجو راح
ارادت ان يقال ابا فراس — على الاصحاب ماموني الجماح
وكم امر اغالب فيه نفسي — ركبت وكان ادنى للنجاح
اصاحب فيه خلي بالتجافي — واسو كل داء بالسماح
واني غير مختال لاحمي — جمام الماء والمرعى المباح
لاملك البلاد على طعن — يحل عزيمة الدرع الوقاح
ويوم للكماة بلا عناق — ولكن التصافح بالصفاح

فما للملك يزوي عن ذويه — ويصبح في الرعاديد الشحاح
لنا منه وان لويت قليلا — ديون في كفالات الرماح
وانا غير اثام لنخوي — منيع الدار والمال المباح
لسيف الدولة القدح المعلا — اذا استبق الملوك الى القداح
لاوسعهم مذانب ماء واد — واغزرهم مدافع بيت راح
اشد الفارسين ولن ابري — اشد الفارسين الى الكفاح
تكرر نفعه والجو صاف — واظلم وقته واليوم ضاحي
وكل معذل في الحب اب — على العذال عصاء اللواحي
اتاني من بني ورقاء قول — الذ لدي من ماء القراح
والطيب من نسيم الروض خفت — بدا اللذات من روح وراح
وتبكي في نواحيه الغوادي — بادمعها وتبسم عن اقاح
عتابك يابن عم من غير جرم — اشد علي من وخز الرماح
وما ارض انتصافا من سواكم — واغضي منك عن ظلم صراح
اظنا ان بعض الظن اثم — ومزح ارب جد في مزاح
اذا لم يثبت عزب الظن ظنا — بسطت العذر في الظن المتاحي
اتترك في رضاك مليح قومي — وتجنيب المخيرة الفصاح
وهم اصل لهذا الفرع طابت — ارومته وصنع للسماح
بقاء البيض عمر الشمل منهم — وبت الصيف اعمار اللقاح
امن تعب نشا بحر العطايا — واكرم مستغاث مستماح
وهذا السيل من تلك الغوادي — وهذا السمح من تلك الرياح

اسيف الدولة الحكم المرجى … اني مدحي لقومي من جناحي
وكيف اعيب مدح شموس قوم … ومن اضحى امتداحهم امتداحي
ولو شئت الجواب اجبت لكن … خفضت لكم على علم جناحي
وليث ولو صبرت على الرزايا … الاي اسرتي وبهم الاحي
ولو اني اقترحت على زماني … لكنتم يا بني ودي اقتراحي

وقال يرثي ابا العشاير وقد مات اسيرا بالروم

ابا العشائر لا محلك دارس … بين الطلوع ولا مكانك نازح
اني لاعلم بعد موتك انه … ما مر للاسراء يوم صالح

وقال ايضا

يا قليل الوفاء هذا قبيح … انت خلو من الهوى مستريح
كنت لو كان للهوى فيك حظ … لم يبت منك مثل قلبي جريح
انما يحسن التهاجر يوما … فاذا كان دائما فقبيح
كل هجر يدوم الى الليل … ويفنى فذاك هجر مليح

قال ابن خالويه قال ابو فراس وافا رسول ملك الروم يطلب الهدنة فامر سيف الدولة بالركوب والسلاح فركب من داره الف غلام مملوك بالف جوشن مذهب على الف فرس بالف جفاف وركب الناس والقواد فقال

علونا جوشنا باشد منه … واثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى … ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر … تخاطبنا بافواه الرماح

واروع

واروع جيشه ليل بهيم … وغرته عمود من صباح
صفوح عند قدرته كريم … قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا … وهيبته جناحا للجناح

وقال ايضا

عجبت وقد لقيت بني كلاب … وارواح الفوارس تستباح
وكيف رددت غرب الجيش عنهم … وقد اخذت ماخذها الرماح

وقال ايضا

لم اواخذ بالجفاء لاني … واثق منك بالاخاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل … وقبيح الصديق غير قبيح

وقال ايضا

اغص بذكره ابدا بريقي … واشرق منه بالماء القراح
وتمنعني مراقبة الاعادي … غدوي للزيارة او رواحي
ولو اني املك فيك نفسي … ركبت اليك اعناق الرياح

وقال ايضا

تبسم اذ تبسم عن اقاحي … واسفر حين اسفر عن صباح
واتحفني براح من رضاب … وورد من جنى خد وراح
فمن لالاء غرته صباحي … ومن صهباء ريقته اصطباحي
فان يمكنك يا مولاي وصلي … فلا تبخل بشيء من صلاح

وقال ايضا

عداني عن زيارتكم عواد … اقل مخوفها سمر الرماح

وان لقاءها ليهون عندي   اذا كان الوصول الى نجاحي
ولكن بيننا مجرو بينا   ءارجو بعد ذلك من صلاح
لهمت ولو اطعت رسيس شوقي   ركبت اليك اعناق الرماح

وقال وقد تطلع بصاحب فقرت عينه فقال

عذب الخلائق محمود طرائقه   عف المسامع حتى يرحم اللاحي
كان اللثام على وجدا تربيه   كانه قمرا وضوء مصباح

وقال ايضا

ايا من دونه المدح   وفي افعاله قبح
اذا جازيت بالصد   فاين العفو والصفح

وقال ايضا

الا ابلغ سراة بني كلاب   اذا ندبت نوادبهم صباحا
جزيت سفيههم سوءا بسوء   فلا حرجا علي ولا جناحا
قتلت فتى بني عمرو بن عبد   واوسعهم على الضيفان ساحا
قتلت معق واعلل العشايا   تخيرت العبيد له اللقاحا

قافية الدال قال

اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد   جل المصاب عن التعنيف والفند
اني اجلك ان تلقى بتعزية   عن خير مفتقد يا خير مفتقد
هي الرزية ان ضنت بما ملكت   فيها الجفون ولا تسخو على احد
بي مثل ما بك من حزن ومن جزع   لعد لجات الى الصبر فلم اجد
لم ينتقصني بعدي عنك من حزن   هي المواساة في قرب وفي بعد

لاشركتك

لاشركتك في اللاواء ان طرقت   كما شركتك في النعماء والرغد
ابكي بدمع له من حسرتي مدد   واستريح الى الصبر بلا مدد
ولا اسوغ نفسي فرحة ابدا   وقد عرفت الذي تلقاه من كمد
وامنع النوم عيني ان يلم بها   علما بانك موقوف على السهد
يا مفردا بات يبكي لا معين له   اعانك الله بالتسليم والجلد
هذا الاسير المبقى لا فداء له   نفديك بالنفس والاهلين والولد

وقال يعزي الامير سيف الدولة

قولا لهذا السيد الماجد   قول حزين مثله فاقد
لا بد من فقد ومن فاقد   هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزي لا المعزى به   ان كان لا بد من الواحد

وقال من بحر الطويل

وداع دعاني والاسنة حوله   قضيت عليه بالجواب جوادي
جنبت الى مهري المنيع حوله   وحملت ضربا بالنجاد نجادي

قال ابن خالويه وكتب ابو فراس الى سيف الدولة وقد
سار الى منزله هذا كتابي اطال الله بقاء مولاي
من منزلي وقد وردته ورود السالم الغانم الظافر
وقرا وسكر فاستحسن الامير بلاغته في ذلك فكتب
اليه ابو فراس لما اتصل به ذلك وقال هذه الابيات
عند قدوم سيف الدولة الى منبج تحمل اليه هدايا وتحف
والطاف ووعد وعاد الى ولايته فكتب اليه من المنزل

هل للفصاحة والسماحة والعلى مني محيد
اذ انت والدي الذي ربيتني وابي سعيد
في كل يوم استزيد من العلاء واستفيد
ويزيد في اذا رايتك في الندى خلق جديد

قال ابن خالويه قال ابو فراس قصد ابن توبة الديلمي الى الامير ناصر الدولة في سنة سبع وثلاثين وثلثمايه فانضرف الى مصيبين وكاتب سيف الدولة في الانحدار للاجتماع على التدبير فيه فاقام اياما حتى استعد واخذ الاهبة وسار الى الرقة وقد اصلح الامير ناصر الدولة بينه وبين سلطانه ووجد من تاخير سيف الدولة عن المسير في تلك الايام وتوجه الى الاعمال التي لديار بكر وبسط ايدي الرجال فيها واشرفت الحرب على الشرقية فقال ابو فراس

يا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ويا قومنا لا تقطعوا الايد باليد
فيا ليت داني الرحم منا ومنكم اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذا القربى اشد مضاضة على الحر من وقع الحسام المهند

وكتب ابو فراس الى اخت سيف الدولة

اني منعت من المسير اليكم ولو استطعت لكنت اول وارد
اشكو وهل اشكو جناية منعم غيظ العدو بر وكبت الحاسد
لكن انت دون الشهر اساة والمرء يشرق بالزلال البارد

قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي مبرة يغضي على الم الظلم الوالد

قال وكتب بها من القسطنطينية

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ما شئت قربها الوجد
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر ولا امل يحيي النفوس ولا وعد

وقال وقد صدق المنجم مرة

يا معجبا بنجومه لا النحس منك ولا السعاده
الله ينقص ما يريد وفي يد الله الزياده
دع ما نريد وما تريد فان لله الارادة

وقال يصف الصلح عن بني كلاب وبني مرة بعد حرب

الى الله اشكو ما ارى من عشايري اذا ما دنونا زاد جاهلهم بعدا
وانا ليثنينا عواطف حلمنا عليهم وان ساءت طرايقهم جدا
ويمنعنا علم العشيرة اننا الى ضرها لو نبتغي ضرها اهدى
وانا اذا شئنا نعادي عشيرة جعلنا عجالا دون اهلهم ردا
ولو عرفت هذي العشاير رشدها واخلقها بالرشد قد علم الرشدا
الى كم نرد البيض عنهم صواديا ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا
ونغلب بالحلم الحمية فيهم ونرعى رجالا ليس نرعى لهم عهدا
اخاف على قيس وللحرب سورة بوادر امر لا نطيق لها ردا
وجولة حرب يهلك الحلم غبها وصولة باس يجمع الحر والعبدا

وانا لنرضى الجهل بالجهل مرة   اذا لم نجد منه على حالة بدا

ولما خرج بودرس الاسطواطيغوس ابن مرديس البطريق وهو ابن اخت ملك الروم في الف فارس من الروم الى نواحي منبج صادف الامير ابا فراس يتصيد فاراده اصحابه على الهزيمة فابى وثبت حتى اثخن بالجراح فاسر وكان في مجلس الامير سيف الدولة اخو بردس الاسطواطيغوس ابن برديس البطريق وكان اسروا اباه يوم هزم جيش الدمستق بالحدث فلما وقع ابو فراس في يد بردس ابن اخت الملك سام اخراج اخيه او دفع فدائه فكتب ابو فراس الى سيف الدولة

دعوتك للجفن القريح المسهد   لدي وللنوم الطريد المشرد
اناديك اني لا اخاف من الردى   ولا ارتجي تاخير يوم الى غد
وما ذاك بخلا بالحياة وانها   لاول مبذول لاول مجتد
وما الاسر مما ضقت ذرعا بحمله   وما الخطب مما ان اقول له قد
وما زال عني ان شخصا معرضا   لنبل العدى ان لم يصب فكان قد
ولكنني اختار موت بني ابي   على صهوات الخيل غير موسد
وتابى وابى ان اموت مضجعا   بايدي النصارى موت اكمد اكبد
نضوت على الايام ثوب جلادتي   ولكنني لم انض ثوب التجلد
وما انا الا بين امر وضده   يجدد لي في كل يوم مجدد

فما

فما حسن صبر بالسلامة واعدي   ومن ريب دهر بالردى متوعدي
اقلب طرفي بين خل مكبل   وبين صفي بالحديد مصفد
دعوتك والابواب ترتج دوننا   فكن خير مدعو واكرم منجد
فمثلك من يدعى لكل عظيمة   ومثلي من يفدى بكل مسود
ولا كان كلب الروم ارأف منكم   وارغب في كسب العلاء المخلد
ولا يبلغ الاعداء ان يتناهضوا   وتقعد عن هذا العلاء المشيد
اضحوا على اسرائهم بي عودا   وانتم على اسرائكم غير عود
تشبث بها اكرومة قبل فوتها   وقم في خلاصي صادق الوعد
ولا تقعدن عني وقد سيم فديتي   فلست عن الفعل الجميل بمقعد
فان يك بعد اليوم غابك مهلكي   معاب الرزايا في هلال معيد
هم اعضلوا عند الفداء فاصبحوا   يهدون اطراف القصيد المقصد
ولم يك بدعا هلكهم غير انهم   يعابون اذ سيم الفداء فما فدي
فما كل من شاء المعالي ينالها   ولا كل سيار الى المجد يهتدي
فان تفتدوني تفتدوا والعلا لكم   فتى غير مردود اللسان ولا اليد
وان تفتدوني تفتدوا شرف العلى   واسرع عواد اليها معود
يدافع عن احسابكم بلسانه   ويضرب عنكم بالحسام المهند
متى تخلف الايام مثلي لكم فتى   طويل نجاد السيف رحب المقلد
متى تلد الايام مثلي لكم فتى   شديدا على الاعداء غير ملهد
فلا والدي ما ساعدان كساعدي   ولا وابي ما سيدان كسيدي

ولاوابي ما ينفق الدهر جانبا   فتتنقله الايام من مشرد
وانك للمولى الذي بك اقتدي   وانك النجم الذي بك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلى   وانت الذي هديتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل رتبة   مشيت اليها فوق اعناق حسد
فلا يحرمني الله دنياك انها   نهايات امالي وحظي ومقصدي
فيا ملبسي النعما التي جل قدرها   لقد خلقت تلك الثياب فجدد
الم ترني فيك صاحبت حدها   وفيك شربت الموت غير مصرد
وفيك لقيت الالف زرقا عيونها   بسبعين فيهم كل اشام انكد
يقولون جنب عادة ما عرفتها   عسير على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله لا قال قائل   شهدت له في الحرب الام مشهد
ولكن سالقاها فاما منية   هي الظن او بنيان غير موطد
ولم ادر ان الدهر في عدد العدى   وان المنايا السود يرمين عن يد
اقلني اقلني عثرة الدهر انه   رماني بسهم صائب النصل مقصد
ولو لم تثق نفسي بمولاي لم اكن   لاوردها في نصره كل مورد
بقيت ابن عبد الله تحمى من الردى   ويفديك منا سيد بعد سيد
بقيت ابن عبد الله ما ذر شارق   تروح الى العز المبين وتغتدي
بعيشة مسعود وايام سالم   ونعمة مغبوط وحال محسد

وقال يذكر اسره ويصف جاره ويعرض بمن يذكره

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد   واعجز ما حاولت ارضا حاسد

ولم

ولم ار مثلي اليوم اكثر حاسدا   كان قلوب الناس لي قلب واحد
الم ير هذا الناس غيري فاضلا   ولم يظفر الحساد قبلي بماجد
ارى الغل من تحت النفاق وجتني   من العسل الماذي سم الاساود
قليل اعتذار من بليت ذنوبه   طلاب المعالي واكتساب المحامد
واعلم ان فارقت خلا عرفته   وحاولت خلا انني غير واجد
وهل غض مني الاسر اذ خف ناصري   وقل على تلك الامور مساعدي
الا ايها الشامتون فانها   موارد اباي الاولى ومواردي
طلعت هضاب الموت حتى علوتها   وجمعت شرد المعالي الشوارد
ساصبرها لم يحسب الصبر ذلة   والبس للمذموم حلة حامد
وكم من خليل حين ما جئت زاهدا   الى غيره عاودته غير زاهد
وما كل انصاري من الناس ناصري   ولا كل اعضادي من الناس عاضدي
وهل نافعي ان عضني الدهر مفردا   اذا كان لي قوم طوال السواعد
وهل انا مسرور بقرب اقاربي   اذا كان لي منهم قلوب الاباعد
ايا جاهلا في نيل ما نلت من علا   رويدك اني نلتها غير جاهد
لعمرك ما طرق المعالي خفية   ولكن بعض السير ليس بقاصد
ويا ساهل العينين فيما يريبني   الا ان طرفي في الاذى غير ساهد
غفلت عن الحساد من غير غفلة   وبت طويل النوم عن طرق ساهد
خليلي ما اعددتما لمتيم   اسير مع الاعداء نائي المراقد
فريد على الاحباب صب دموعه   مثان على الخدين غير فرائد

اذا شئت هاجت العدو ولم ابت | اقلب فكري في وجوه المكائد
صبرت على اللاواء صبر ابن حرة | كثير العدى فيها قليل المساعد
فطاردت حتى ابهض الجري اشقري | وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي
وكنا نرى ان لم نصب من تحرمت | مواقفه عن مثل هذي المشاهد
دهاني من يشري خلاصي بنفسه | ويعزب عني الذنب من غير عامد
جمعت سيوف الهند من كل بلدة | واعددت للهيجاء كل مجالد
واكثرت للغارات بيني وبينهم | بنات البكيريات حول المزاود
اذا كان غير الله للمرء عدة | اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة | وكان يراها عدة للشدائد
وجرت منايا مالك بن نويرة | عقيلته الحسناء ايام خالد
واردى ذوابا في بيوت عتيبة | ابوه واهلوه بشد والقصائد
عسى الله ان ياتي بخير فانني | عوائده من نعماه خير عوائد
فكم شالني من قعر ظلماء لم يكن | لينقذني من قعرها حشد حاشد
وان عدت يوما عاد للحرب والعلا | وبذل الندى والجود اكرم عائد
مرير على الاعداء لكن جاره | الى الخصب والاكناف عذب الموارد
مشهي مع طارف التلاد وبيتها | له ما تشتهي من طريف وتالد
فقد خلق الله المهلب جهرة | ولم يكن الحجاج عنه براقد
وافلت بعد الاسر من كف حارث | عدي ولم يصفح لصنع عامل
وفك من الاسرين عمي تغلب | وعاد الى سيف الهدى خير عائد

وان

وان يكن الاسرى فلست بخامل | ولا الشامت المغرور اضحى بخامل
فقد مات مجوسا زمانا ابن صنفل | يباع باعلى مكة بيع كاسد
وعبد يغوث بعد طول ثوائه | مضى راشدا لا فعال او غير راشد
ومن بعد طول الاسر مات ابن اخزم | فكان فتى عن يوم غير حائد
ساصبر حتى اواجد ما اريده | بفضل ابن عبد الله او غير واحد
وكم قد جلت عني غبار ملمة | تطاول منها حاسدي وحواسدي
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي | وقلدت اهلي غر هذي القلائد
خلائق لا يوجدن في كل ماجد | ولكنها في الاكرمين الاماجد

وقال وقد بلغه عن قوم كرهوا خلاصه من الاسر

تمنيتم ان تفقدوني وانما | تمنيتم ان تفقدوا العز اصيدا
فان كنت اعلى ما تعدون نعمة | فقد كنت اصبى من تعدون مولدا
الى الله اشكو عصبة من عشيرتي | يسيئون في القول غيبا ومشهدا
وان حاربوا كنت المجن امامهم | وان ضاربوا كنت المهند واليدا
وان ناب خطب او المت ملمة | جعلت لهم روحي وما ملكت فدا
يودون ان لا يبصروني سفاهة | ولو غبت عن امر تركتهم سدى
فعالهم لو انصفوا في جمالهم | وحظ لنفسي اليوم وهو لهم غدا
فلا تعدوني نعمة قد عدت نعمة | فاهلي بها اولى وان اصبحوا عدا
واني بخير ما الاقي فتى | من اهلي مطاعا في العشيرة سيدا

وقال من بحر الطويل

عطفت على غنم بن تغلب بعدما | تعرض مني جانب لهم صلد

ولا خير في هجو العشيرة لامرئ / يروح على لوم العشيرة او يغتدي
ولكن دنو لا يؤول لجرأة / وهجر رقيق لا يصاحبه زهد
نباعدهم وقتا كما يبعد العدى / ونكرمهم حينا كما يكرم الوفد

وقال

ولقد علمت كما علمت / وان اقام على صدوده
ان الغزالة والغزالة / في محياها وجيده

وقال

اما الحبيب فمتهم او منجد / فاذرف فما لك غير دمعك منجد
واحبس على طلل بمنعرج اللوى / واسأله ما فعل الظباء الخرد
ايام يطلبني الهوى فاجيبه / ومغازلي فيها الغزال الاغيد
واليوم لا دنيا تداني في الهوى / ابدا ولا سعدى بوصل تسعد
ولقد تجرعت الصبابة والاسى / مذ ودعت هند وبانت مهدد
رحلوا فاخلو ربعهم وصبابتي / ابدا الاخلاق الربوع تجدد
من كل شمس في الخدور اذا بدت / كادت لها الشمس المنيرة تسجد
وتحالفا في يوم زمت عيرهم / دمع يفيض وحسرة تتردد
يا عاذلي كف الملام فانه / لا يستطاع على الفراق تجلد
ان كان اطفى نار شوقك في الهوى / ماء فنار صبابتي تتوقد
او لم يكن لك من دموعي رادع / لما غدوت على البكاء تفند
او ما علمت بان صبري غرني / لما جفاني الناعمات النهد

ام هل
ام هل

ام هل على فيض المدامع منجد / ام هل على بعد الاحبة مسعد
واذا الهموم تناصرت لم يغنها / الا العذافرة الامون الجلمد
واخو ملمات يشد فعله / همم مثقفة وعزم محصد
خشن اذا اقتحم الغبار رايته / كالسيف الا انه لا يغمد
وانا ابن من شاد المعالي وابتنى / قلل المكارم حيث حل الفرقد
وانا الذي علم الانام بانه / لم ينمه الا كريم سيد
حمدان جدي خير من وطئ الثرى / وابي سعيد في المكارم اوحد
اعلى لنا لقمان ابيات العلى / وانا فتى حمدان وشيد احمد
يعطي اذا ظن السحاب بمائه / ويجير لن جار الزمان الانكد
والمجد يوجد عندنا بارومة / والعار والفحشاء ما لم يوجد
والفخر يقسم اننا اربابه / دون البرية والمكارم تشهد
هاتي مخبرة يحاكي نظمها / عقدا عليه لؤلؤ وزبرجد
لو كان غايتها حبيب لم يقل / ردت اليه الجاهلية مهدد

وقال يمزح

سلام رائح غادي / على ساكنة الوادي / على من حبها الهادي
اذا ما ندت في الحادي / الا يا ربة الحلي / على العاتق والهادي
احب البدو من اجل / غزال فيهم بادي / لقد ابهجت اعدائي
فقد اشمت حسادي / لسقم ما له شاف / واسر ما له فادي
فاخواني وندمائي / وعذالي وعوادي / وما انفك من ذكراك

وقال

في نومي وسهادي   بشوق منك منقاد   وطيف منك معتاد
لابناء الموصل   حسبي ذلك النادي   وبالموصل اخواني
وبالموصل اعضادي   وقل هلم يا قومي   من مثنى وافراد
فعندي خصب رواد   وعندي زي وزاد   وعندي الظل ممدود
على الحاضر والباد   الا يقعدن عجز   بكم عن منهل الصاد
فان الخ مفروضا   مع الناقة والزاد   كفاني سطوة الدهر
جواد نسل اجواد   نماه خير اباء   نمتهم خير اجداد
فما اصبو الى ارض   سوى ارضي وروّاد   وقاه الله ما عاش
سواء الزمن العادي

وقال ايضا رحمه الله من بحر الطويل

الا حبذا الوجه المعذر يقتفي   بزهر النسرين في ورق الخد
اغار على من ريقه وعذاره   بخمر على در ومسك على ورد
وليس الذي في خده نبت خلقه   ولكنه من دون طرته الجعد

وقال مخاطبا لسيف الدولة

دعوتك والبحران دونك دعوة   اتاك بها يقظان فكرك لا البرد
فاصبحت ما بين العدو وبيننا   تجاري بك الخيل المسومة الجرد
بكل براري اتتك بشخصه   عوائد من حاليك ليس لها رد
تباعدهم وقتا كما يبعد العدى   وتكرمهم حينا كما تكرم الوفد
وتدنو دنوا لا يولد جراءة   وتجفو جفاء لا يولده زهد
افضت عليه الجود من قبل هذه   وافضل منه ما يولده بعد
وحمر سيوف لا تجف لها ظبى   بايدي رجال لا يحط لهم لبد

وزرق

وزرق تشق الشرد عن مهج العدى   وتسكن منهم اينما سكن الحقد
ومصطحبات قارب الركض بينها   ولكن بها عن غيرها ابدا بعد
نشردهم ضربا كما تشرد القطا   وننظمهم طعنا كما ينظم العقد
لان خانك المقدار فيما نويته   فما خانك الركض المواصل والجهد
وعادت كما عودت والهام صخرها   ويبنى بها المجد المؤثل والحمد
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلى   وكوكبك الاعلى وطائرك السعد

وقال ايضا

ولما تغيرت الاخلاء لم اجد   صبورا على حفظ المودة والعهد
سليما على طي الزمان ونشره   امينا على النجوى صحيحا على البعد
ولما اساء الظن بي من جعلته   واياي مثل الكف نيط بالزند
حملت على ظني بر سوء ظنه   وايقنت اني في الوفا امة وحدي
واني على الحالين في العتب والرضا   مقيم على ما كنت نعهد من ودي

وقال ايضا

ليس جودا عطية بسؤال   قد يهز السؤال غير الجواد
انما الجود ما اتاك ابتداء   لم تذق فيه ذلة الترداد

وقال ايضا

وزيارة من غير وعد   في ليلة طرقت بسعد
بات الحبيب الى الصباح   معانقا خدا بخد
بيمانقي وناظري   ما شئت من خمر وورد
قد كان مولاي الاجل   فصيرته الراح عبد

ليست باول منة مشكورة للراح عندي

وقال ايضا

واذا يئست من الدنو رغبت في فرط البعاد
ارجو الشهادة في هواك لان قلبي في جهاد

وقال مفتخرا

لئن خلق الانام لحسو كاس ومزمار وطنبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان الا لمجد او لحمد او لجود

وقال ايضا

يا جاحدا في فضل غرامي به ولست بالناسي ولا الجاحد
اقر بالحب بما تدعي فلست محتاجا الى شاهد

وقال ايضا

الى كم ذا التجنب والصدود انلتمس المزيد فلا مزيد
وذنبي انني اهوى هواه واترك ما اريد لما يريد
رضيت بحكمه في كل حال هو المولى ونحن له العبيد

وقال ايضا

حسد الغصون لحسن قده حسد الرياض لورد خده
سلب الفؤاد فليت شعري هل من يسامحني برده
لم يرضني عبدا له فجعلت نفسي عبد عبده

وقال ايضا

تبدا بوجه كبدر السماء اذا ما تكامل في سعده

وقد سل من طرف مرهفا ونشر الورود على خده

وقال الى الامير سيف الدولة

لا ابادا عدائك بل خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد
ولا خلوت الدهر من حاسد فانما السيد من يحسد

وقال وهو في اسر الروم

جعلوا اللقا في كل سبت فجعلناه للزيارة عيدا
وشرنا اليهود فيه فكدنا رغبة فيه ان نعود يهودا
يرقبون المسيح فيه وما نرقب الا اخا وخلا ودودا
لو عقلنا او غل ذاك قريبا ما عدلنا بالقرب عيدا جديدا

وكتب بها الى سيف الدولة

يا طول شوقي ان قالوا الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا
يا من اصافيه من قرب ومن بعد ومن اخاف الصبر ان غاب او شهدا
راع الفراق فؤادا كنت تؤنسه واورث الجفن مني الدمع والسهدا
لا يبعد الله شخصا كان لي انسا ولا تطيب لي الدنيا وان بعدا
اضحى واضحيت في سر وفي علن اعده والدا اذ عدني ولدا
حتى اعترفت وعرفني فضائله وفات سبقا وحاز الفضل منفردا
ان قصر الجهد عن ادراك غايته فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا
ابقى لنا الله مولانا وان برحت ايامنا ابدا في ظله جدد مما احاذر
لا يطرق النازل المحذور ساحته ولا تمد اليه الحادثات منا ناظر جمع المنى باتر

وقال ايضا

فليت من اصبح احبابه … تخاف منه ما تخاف العدى
سبحان من حسّن الخاطه … الى محبيه وفيها الردى
يكاد يجري في قده … حسنا اذا لاك عليه الردى

وقال عفى عنه

سقيا ورعيا لايام مضين لنا … غرا ولسنا نخاف البين والبعدا
ان كان ما قيل من سير الركاب غدا … حقا فاني ارى وشك الحمام غدا
من غاب عنه قرينا كان يالفه … وعاش عاش غريبا والها كمدا
يرعى النجوم وما ينفك في فكر … ينفي الرقاد ويلذي الهم والسهدا

قال وقد ظفر الامير سيف الدولة ببني عامر بن صعصعه ومن اجتمع عليه منهم من طي وكليب على غا الفنه وكتب ابو حمدان بن عبد الله بن محمد بن ورقا الشيباني بقصيدة له يهنيه بالظفر ويفاخر فيها مضر بن بكر وتغلب وذكر ايامها في الجاهلية وعدوها فعمل ابو فراس قصيدة على وزنها يذكر فيها ايايه واسلافه **واهله الاقربين في الاسلام دون الجاهلية قافية الراء**

لعل خيال العامرية زائر … فيسعد مهجور ويسعد هاجر
منها: كنت لا ارضى من الوصل بالرضى … ليالي ما بيني وبينك عامر
لم يرح. قد طال الصدود فانه … يقر لعيني الخيال المزاور
تبدا بوجهاته الحي عني خليته … وقد كثرت حولي البواكي السواهر
ت البوادي لاهلها … وان غيبت بين البيوت الحواضر

وماهي

وماهي الا نظرة ما احسبتها … فعادت وصارت بي اليها المصائر
ظللت بها والركب في الحي كلهم … حيارى الى وجه بر الحسن حائر
وما سفرت عن ريق الحسن انما … نمن على ما تحتهن المحاجر
فيا نفس ما لاقيت من لاعج الهوى … ويا قلب ما جرت عليك النواظر
ويا عفتي مالي ومالك كلما … هممت بامر هم بي منك زاجر
كان الحجى والصون والفضل والتقى … لدي لربات الحدود ضرائر
وهن وان جانبت ما يتبغيه … حبايب عندي منذ كنت اثائر
وكم ليلة خضت الاسنة دونها … وما هدات عين ولا نام ساهر
بصاحبي فضفاضتان وصارم … وقلب على خوض الحتوف موازر
فلما خلونا يعلم الله وحده … لقد كرمت نجوى وعفت سرائر
وبت فظن الناس في ظنونهم … وثوبي مما رجم الناس طاهر
وكم ليلة ما شيت بدر تمامها … الى الصبح لم يشعر بامري شاعر
تلثت فقضى ما تشاء ام شمائل … وقلت قليل فاحم ام غدائر
ولا ريبة الا الحديث كانه … جمان وها ام لؤلؤ متناثر
وفي كلتي ذاك الخباء خريدة … لها من طعان الدارعين ستائر
اقول وقد ضج الحلي واشرفت … ولم ارضها للصباح بشائر
ايا رب حتى الحلي مما اخافه … وحتى بياض الصبح مما احاذر
نفى النوم عني همة عد وتبه … وقلب على ما شئت منه مناظر
واسمر مما ينبت الخط ذابل … وابيض مما تطبع الهند باتر

ولاحقة الابطين من نسل لاحق   اميمة ما نيلت اليها الحوافر
من اللاء تابى ان يعاقد برّها   اذا انحسرت عند المغار المآزر
وخرقاء ورقاء بطيء كلالها   تكلف مما لا يطيق الاباعر
غريرة ضاقت شقائق دانق   مدى فيضها حتى تصرم ناجر
وحمّضها الراعي بمبناء برهة   تناول من خذ رافر وتغادر
اقامت بزنيسان ثم تضمنت   بقية صفوان قراها المناظر
وخوضها بطن السماوة ربما   ادبرت بملحات الشهور النوائر
نجاء بكوماء اذا هي اقبلت   حسبت عليها رحلها وهو حاسر
فيا بعد ما بين الكلال وبينها   ويا قرب ما يرجو عليها المسافر
ايا راكبا تعدو باعواد رحله   عذافرة عيرانة وعذافر
الكني الى افناء بكر رسالة   على نايها وهي القوافي السوائر
لئن باعدتكم بانة طال شحطها   لقد قربتكم نية وضمائر
وشر ثناء ما يغب كانما   بدر فشر العضب اليماني ناشر
وقد لبثي الوفقاء ان شط منزل   فلا العهد منسي ولا الود دائر
وكيف يرث الحبل او يضعف القوى   وقد قربت قربى وشدت اواصر
ابا احمد مهلا اذا الفرع لم تطب   فلا تجن يوم الافتخار العناصر
ءاسمو بما شادت اوائل وائل   وقد غمرت تلك الاوالي الاواخر
وهل يطلب العز الذي هو غائب   ويترك ذا العز الذي هو حاضر

على لابكار الكلام وعونه   مفاخر تفنيه وتبقى مفاخر
انا الحارث المختار من نسل حارث   اذا لم يسد في القوم الا الاكابر
فجدي الذي لم العشيرة جوده   وقد طار فيها بالتفرق طائر
تحمل قتلاها وساق دياتها   حمولا لما جرت عليه العشائر

اراد جده الادنى الحارث بن لقمن بن راشد في شعر المتنبي
فانه اصلح بين قبيلة بني تغلب وادى قتلاهم من ماله

وكانوا مائة قتيل فقال شاعرهم

عصفت رياح الحارث بن ربيعة   وجرى لها بالنحس اشام طائر
حتى انبرى لعمودها فاقامه   صافي اديم العرض خير الاخائر
حمل العظيم ولم يكلف قومه   جمع البعير الى البعير الدائر

ومن تمام القصيدة الاولى

وجدي اناس الديار واهلها   وللدهر فيهم نابه واظافر
ثلاثة اعوام يكابد محلها   اشم طويل الساعد بن عرائر
فابو احمد واب بشكرهم   وما منهم في صفقة المجد خاسر
وكيف ينال المجد والجسم وادع   وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

اراد جده الادنى حمدان بن حمدون وذلك انه عمر بلاد
الموصل وديار ربيعة بالميرة ثلاثة اعوام تواترت بالمحل
فسمي مكابد المحل وقيل ان الذي وهبه في سنة
واحدة ثلاثة الاف كر والكر يومئذ اظنه ثلاثين الف
دينار وقد عليه فيمن وفد بنو حبيب وكانوا اعدائه

واعداء اهل بيته فسا واهم باقرب عشيرة وفيما يقول الشاعر

ما نلت في كيد المعيشة جاهدا حتى ابيت مكابد المحل
اعطي وقد بخل الزمان ولج في اعطائه اذ لج في البخل

ومنها

بني تغرها الباقي على الدهر ذكره نتائج قيد الشابقة الضواص

بني حمدان بن حمدون سورا على ملطية انفق عليه سبعين الف دينار ووقف عليها اربعمائة حجرة من خيله قال ابو فراس قال سيف الدولة دخلت الملطية انا وعمي ابو العلا سنة ثلاثمائة وثلاثة عشر او ثمانية عشر فقرات اسم جدي على سورها قال ابو فراس ودخلتها انا مع سيف الدولة بعد فتحها بعشرين سنة وقد اجتزنا بها في بعض غزواته وقصدنا موضع الاسم فوجدناه مكتوبا ومنها

وعمي الذي اردى الوزير وفاتكا وما الفارس المغتال الا المهاجر

وسار الى دار الخلافة عنوة فخرقها والجيش بالدار دائر

اراد عمه الحسين بن حمدان وخبره في قتله العباس بن المعتضد وزحفه الى دار الخلافة واحراقه فيها بابها مشهورة قال ابن بسام

يا وزراء احترسوا بعدها فمثلها ليس بما موتمن
واين الليث واقرانه فتكة حمدان وحمدون

اذل تميما بعد عز وطالما اذل بني الباغي وعز المجاور

عاصيت

عاصيت بنو تميم وذلك ان امير جند قنسرين والعواصم واستباحت الاعمال وكاتب المقتدر الحسين بن حمدان في انجاده فاسرى اليهم من الرحبة حتى اناخ عليهم بخناصرة فاخذ منهم اربعمائة رئيسا قسا عليهم وحملهم في غرائر الشعر على اجمالهم وانصرف فلم يلق ذلك فمات اكثرهم في الحبوس ببغداد الى ان سئل فيهم الاغر السلمي فاطلقوا ولم تسكن تميم بعدها فقال

اصلح ما بين تميم وذلك ابلج يشكي بالرماح من شكى
يبذل الجيش اذا ما سلكا كانه سليكة ابن السلكا

ومنها

وصدق في بكر مواعيد ضيفه وثوّد بابن الغمر من هو ثائر

يريد بذلك بكر بن عبد العزيز ابن ابي دلف العجلي وكان له صاحبا شاهد الحسين بن حمدان في وقايعه وكان بكير ذكره فلما سار بدار المعتضد ومعه بنو حمدان الى بكر وكان ابو جعفر محمد بن الغمر بن حمدون عم الحسين طليعة للحسين فاستغظ الحسين انه قتل فالتقى العسكران والحسين منفرد باصحابه وانهزم جيش السلطان ولم يمهل بكر صاحبه ان قال ما اغنى عنهم الحسين فلما استولى بكر على العسكر خرج الحسين

ينادي يا ثارات ابو جعفر بن الغمر حتى وقع على سواد بكير
فاحتوى عليه واخذه ووجد ابو جعفر مقيدا فاطلقه ابو بكر
واشتد القتال وثبتوا فكشفه الحسين وتمكن منه
ورفع السيف عنه فلم يمهله صاحبه ان ذكر ما كان يصف
وورد الكتاب على المعتضد في صدر النهار يخبر بهزيمة
عسكره فامر باحضاره واخراج مضاربه وتلاه في اخر
النهار كتاب الحسين يخبر بالفتح فقال

اقمت عمود الدين بن محمد   وقد مادا وكادت تميل جوانبه
واقررت رب الملك في دار ملكه   وذكرته ما كان ينزع صاحبه
واقررت بين الغمر عين ربيعة   وقد كثرت بين البيوت نوادبه

ومنها

واقبل بالشاري يقاد امامه   وللقلب في كلتي يديه ظفائر

قيل لما استفحل امر هرون الشاري وغلب على الاعمال
وهزم جيوش السلطان وكان بنو حمدان في بقية
النكبة التي نكبهم المعتضد فاشار بدر على المعتضد
بانفاذ الحسين فانفذه ومعه جيوش كثيرة فلما وصل
تقدم الحسين وسار الى هرون فاوقع به وقتل
رجاله واسره وسار به متوجها الى المعتضد
وخلف قدموش كم الى الموصل فلم ير الحسين بها
وكتب الى الحسين الى الملك بسرعته ومطابقته

للشاري

للشاري فغلظ ذلك على المعتضد وامر بقتل ابي حمدان
بن حمدون وكان في حبس المعتضد فسال بدر التوقف
ووافا الحسين بالشاري واشتد سرور المعتضد
وحكمه في ثلاث حوائج فسال اطلاق ابيه فاطلق
وازالة الاثارة على بني تغلب واثبات خمسمائة فارس
منهم يضمون اليه فاثبتوا ومنها

وشن على ذي الخال خيلا تناهبت   سماوة كلب في ونها وغراغر

قال ابو عبد الله بن خالويه لما عظم امر صاحب الشامة
بالشام والمهيم معه وهم من كلب فاجتمعت معه
العرب وتخلف المكتفي بالرقة وجهز العسكر فنفذ
الحسين بن حمدان حتى قطع عليهم السمود وهزمهم
وقتل رجاله واغل بعدها امره حتى هرب منفردا بنفسه
واخذ في طريق الفراة متخفيا فاخذ وكان دليل الحسين
في السماوة جلهمة الكلبي فعدل بهم عن الماء عصبية
لقومه فامر بضرب عنقه وسار يطلب الماء بعد ان هلك
من قومه واصحابه خلق كثير فقال بعض اصحاب الحسين

لله ما ادرك منها جلهمه   ادرك ثار قومه المهيمه
حتى تركناه باعلا الاكمه   جسما بلا جمجمة وجمجمه

وقال عمارة الكلبي

اما ورب المسجد المشجف   والمسجد الاقصى واي المصحف

لولا الحسين يوم وادي قندف … وخيله ورجله لم تستقف

نفس امير المؤمنين المكتفي … **ومنها قوله**

واجلت لنا عن فتح مصر سحايب … من الطعن سقياها المنايا الحواضر

تخالط فيها الجحفلان كلاهما … فتغنى القنا وتفنى البواتر

سار ابو علي الحسين بن حمدان وابو سليمن داود بن حمدان المزرفن وابو الوليد داود بن سليمن ابن حمدان الحرون وابو جعفر محمد ابن الغمر ابن حمدان وساير قواد السلطان مع محمد بن سليمان الى مصر لحرب الطولونية واحسن كل واحد منهما الاثر وضرب الحسين صاحب جيشهم فقتله وهزم الجيش ودخل مصر وضرب ابو جعفر وسط الرجالة حتى سقط فرسه فقال بعض الشعرا على لسان الحسين

ما زال يخفرني بباطن فخذه … حتى لعمرك بلتهم اردافي

وقلد الحسين امر مصر فكرهها وقلد ابو جعفر الصعيد الاعلى وانصرف عنه ومعه الف بغل والف جمل تحمل اثقاله ومنها

وقاد الى ارض السبكري جحفلا … يساقر فيه الطرف حين يسافر

تناسى به القتال في القد فتكه … ودارت برب الجيش فيه الدوائر

افتتح الحسين فارسا وقتل السبكري واسر الفتاك وبذل له اهل فارس ثلثماية الف دينار لمقامه بها ونزل الموصل وديار ربيعة فابى ذلك قال ابو عبد الله الحسين ابن خالويه سمعت ممن اثق به انه كان في

خزائن

خزائن الحسين بن حمدان نيف وعشرون طوقا من ذهب لنيف وعشرين فتحا فتحها بالمشرق والمغرب والحسين نازل الاسد ثلث مرات فقتله فاحدهن بين يدي المعتضد فكان احسن ما فعله انه قتل الاسد ومسح سيفه في جلده ورده في غمده وسار في عرض الناس ولم يلتفت الى الخليفة ومنها

وعمي الذي سلت بنجد سيوفه … فغور بالغورين من هو غاير

تناصرت الاحياء من كل وجهة … وليس له الا من الله ناصر

فلم يبق غير الطعن والغمر فيهم … ولم يبق وترا ضربه المتواتر

تبع عمه ابو الهيجاء بالناس واخذت بنو كلاب جمال السواني فاسرى اليهم فلحقهم وراء نجد فاوقع بهم وقتلهم واخذ الحريم والاموال حتى نزل العقبة في طريق مكة واجتمعت ساير بطون بني عامر بن صعصعة وقبائل من طي واشتد القتال ثم هزمهم وكان لابي سليمن فيها اثر نذكره في مواقعه قال ابو فراس حدثني ابو مطر ابن البلدي الكلابي قال شهدتها صبيا وابلى الطراد عمك ابو سليمن وكسرناه والقيناه بالجراح فانكشف وافضينا الى البركة فشربت بلا رقبة وشرعنا في بعض امواله فحمل علينا عمك ابو الهيجاء في عدد يسير فكشفنا ووضع السيف حتى حجز بيننا الليل فحمل النساء والصبيان **الى مدينة السلام ثم اطلقهم فقال**

يا امة سكرى عليها القلبه … تجر ذيلا نطفا في مشربه

اوهمة بين قفاف جذيبة   خلفها الحي بارض مزابد

ومنها قوله

وشق الى ابن الزيود كتيبة   لها لجب من دونها وزماجر
جلادها وقد ضاق الخناق بحربه   لها من يدير في الملوك نظائر
بحيث الحسام الهند واني خاطب   بليغ وهامات الملوك منابر

قال ابن خالويه سار يونس للقاء يوسف بن زيود الى الشاحل فهزمه فقام يونس باذربايجان وامده السلطان بالجيوش وامتنع من معاودة اللقاء الا بحضور ابو الهيجاء وابو العلا بن حمدان فلما حضروا اخبرناه وتولينا القتال وهزم الجيش وضرب ابو الهيجاء يوسف فصرعه وصاح انا ابن ابي الشمطا وكان ذلك شعبان ووقع يوسف بين القتلا فنم عليه ابو الطيب فاخذه وقال بعض شعرائهم

وقاد الينا الخيل كالليل يوسف   فقدنا اليه الصبح والصبح اغلب
فلما التقينا حلقت بجموعه   الى اخريات الارض عنقاء مغرب
نم عليه الطيب بين جموعه   وشر الذي حلاه بالقلب طيب

فلما التقوا يوسف بلغ ابو الهيجاء عنه اضافة تخاف ان يحمل عليه شيئا فيرده اليه فدس اليه تجارا احملهم ستمائة الف درهم ثم اشتروا منه فلم يعلم من اين جاءت حتى وافى دربايجان

ومنها

وعمي الذي سماه قيس مزرقنا   وقد شجرت فيه الرماح الشواجر
ورد ابن مذروع ثنيف بصدره   وفي صدره ما لا تنال المسابر

كان

كان ابو سليمن مع اخيه ابو الهيجاء يوم العقبه وقد تقدم ذكره وكان يخترق الرماح فتسرع اليه فلا تعلقه فسمي يومئذ المزرقن ووجد في بدنه اربعة وعشرون طعنة وطعنه عبد الله بن مذروع طعنة في صدره كادت تقتله وسالت بعض من شهد الوقعة من شيوخ من العرب عن موقف ابي الهيجاء وابو سليمن فقال لابي سليمن داوود بن حمدان المزرقن اول النهار ولابي الهيجاء اخر النهار وكانت تحت ابو سليمن فرسا برشاء صبرت على الطراد والجراح كميت فطلبها المعتضد فعقادها فبلغني انه كان يركبها ويكر على الخلم ويقول انا المزرقن فقال بعض الشعراء يهجو اناس

لو كنت في مايتي الف جميعهم   مثل المزرقن داوود بن حمدان
وتحتك الريح تمضي حيث تامرها   وفي يمينك ماض غير خوان
لكنت اول فرار الى عدن   اذا تحرك سيف في خراسان

ومنها

وعمي الذي افنى الشراة بوقعة   شهيدان فيها الداثيان وجازر
اصبنا وراء السن صالح وابنه   وضمهن نوبا النوائح ضاطر
كفاه اخي والخيل قوضا كانها   وقد عضت الحرب النعام النوافر
غداة واضاب الشراة بمنزل   يعاشر فيه المرء ما لا يعاشر

قال ابن خالويه صالح هو ابو يوسف الشاري وكان ابو السرايا نصر بن حمدان وابو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان يتقلدان امر الموصل في ديار ربيعة شكره

وعظم امر الشاري فاجمع مشايخ اهلها على دفعه بالمال فغضب
ابو عبد الله الحسين وحرض عمه على الخروج فخرجا ونازلا الشاري
وهو مستظهر بكثرة العدد فقال

دعني من البهم وهات الجلد ... ابو السرايا وابو عبد الله
ما زلت تهدي يا ابا عبد الله ... حتى اتاك فازاح العله

ثم ناجزاه وقاتلا اصحابه واخذاه واحتويا على ما كان جمعه
وكان ابو السرايا يضبط الجيش وابو عبد الله يمارس الحرب فقال
بعض اصحاب ابي عبد الله ممن لم يكن يقول الشعر ولا يعرفه
وكان ابو السرايا اصغر اخوته واحسن الناس وجها وفتيانا
اسمحهم واشجعهم واشعرهم ولم يخرج من كنف اخيه ابي الهيجاء
وعمي الذي ذلت حبيب بسيفه ... وكانت ومرعاها من العز ناضر
قال ابن خالويه كانت بني حبيب تقارن بني حمدان
وتلقى الحرب منهم عشرة الاف فارس شاكي بالسلاح فقاتلهم
ابو اسحق ابراهيم ابن حمدان في مدينتهم الشمعية حتى افتتحها
وقد كان الحسين نازلها قبل ذلك فلم تفتحها واعجله السلطان
عنها فقال الشاعر يمدح ابو اسحق

يا غرة الجيش اذا تراءا ... وفاضح الصبح اذا اضاءا
وخير من نعلم وفاءا ... شفيت عنا بظباك داءا
قد اعجز الاجداد والاباءا

وعمي الحرون عند كل كتيبة ... تحف الجبال وهو للموت صابر
قال ابن خالويه كان ابو الوليد سليمن بن حمدان شيخ بني حمدان
وصاحب القلب في كل وقعة لشانه فسمي الحرون لذلك

وفيه

وفيه وفي داوود المزرفن يقول الشاعر

قسم المكارم ربها ... بين المزرفن والحدون
قرمي معد كلها ... واخوهما ليث العرين
اني علقت بحبلكم ... فعلقت بالحبل المتين
ووجدت من احببت ومنها ... من فضل ومن شرف ودين

اولئك اعمامي ووالدي الذي ... حمى جنبات الملك والملك شاغر
بحيث نشاء الغادرين طوالق ... وحيث اماء الناكثين حرائر

قال ابن خالويه كان ابو العلا سعيد بن حمدان ملازما
حضرة المقتدر مكينا عنده وكان اكثر مواقفه بين يديه
وعلى بابه ولما عظم امر الرجالة وساروا الى باب المقتدر
في اربعين الف فهزموا ابن ياقوت الحاجب والحجرية
والساجية معه وكان ابو العلا في دار الخليفة على غير اهبه
فامره بالخروج اليهم ودفع اليه الجيوش وخرج فيمن خرج
معه من غلمانه وضرب فيهم من كل ناحية فاثخنوه بالجراح
وثبت حتى هزمهم فقال هرون الكناني قصيدة

يبرزون الوجوه تحت ظلال ال ... موت والموت منهم يستظل
كرماء اذا الضيوف غشتهم ... منعتهم احسابهم ان يولوا

وكانت له وقعة بالجند والقواد في دار ابن مقلة الوزير
وكان ولاه الخليفة من الكرخ الى سليم ومع ذلك طريق
خراسان ومنها

له بسليم وقعة جاهلية ... يقر بها قيس ويشهد حاجر

قال ابن خالويه عارضت بنو سليم الحاج وكان ابو العلا
سعيد ابن حمدان حاجا متطوعا فاوقع بهم وقتلهم وكتب

اليه اخاه نصر ابو السرايا وكان هو وابو العلا شاعري بني حمدان

جاء في المنبر المخبرات قد   زارت نحوك الاسود زئيرا
احوطت غارة عليك سليم   فثنيت العنان فيهم مغيرا
لم تزل بالحسام تبري لحوما   فبحد السنان تفري نحورا
فبودي اني حضرت فاغنيتك   عزا ان ترى لغيري حضورا
كنت بالصارم الحسام اقيك   وما كنت احذر المحذورا

ومنها

واذكيت مذ اذكيت شرخا واوضها   من الضرب نارا اجرها متطاير
شفت من عقيل انفسا شفها السرى   فهوم عجلان وهوم ساهر
واقل من شك المجيد بعينه   واقل من قد الكمي المظاهر

قال ابن خالويه اوقع ابو العلا ببني عقيل بموضع يقال له شرخ من الارض العالية من وراء نجد واسر فرسانهم

بعد قتال شديد واشار

بليتها تسال عن موطني   بارض شرخ والقنا شارع
وعن عقيل اذ صبحناهم   وقد تلاقى المحسر الدارع
وقد انانا منهم فيلق   حماه خام ما له دافع
حتى اذا ما كثرت نابها   وعيف كاس الموت لا يكرع
وفلقت هام اسود الوغى   وقطع الاسود والاذرع
يحيي نفوسا بين سمر القنا   وهي كلمح الطرف او اسرع
شددت فيهم شد ذي صولة   قد جربته الحرب لا يخدع

انا

انا سعيد وابي احمد   بالسيف ضربي وبه انفع

ومنها

عن الروم لم يقصد جوانب غرة   ولا استبقت بالمراد النذائر
فلم تر الا فالق الهام مفلقا   وبحر له تحت العجاجة ناجر
ومستردفات من نساء وصبية   تثنى على اكتافهن الغدائر
بنيات املاك ابين نجارة   قهرن وفي اعناقهن الجواهر

قال ابن خالويه غزا ابو العلا في سنة تسع وعشرين فاوغل في بلاد الروم جدا وسبا وما ترى ابو العلا اكثر من ان نوصف وهو الذي ضمن عن بني اليزيدي سبعمائة الف دينار ثم امرهم بالهرب فهربوا فصفح عنهم السلطان ومنها

فان تمض اشياخي فلم يمض مجدها   ولا دثرت تلك العلى والمآثر
نشيد كما شادوا ونبني كما بنوا   لنا شرف ماض واخر غابر
ففينا لدين الله عزا ومنعة   ومنا لدين الله سيفا وناصر
هما وامير المؤمنين مشرد   اجاراه لما لم يجد من يجاور
ورداه حتى ملكاه سريره   بعشرين الف بينها الموت سائر
وسنا امير المؤمنين سياسة   لها الله والاسلام والدين شاكر

قال ابن خالويه قد ذكرت من الاخبار التي قد ذكرها ابو فراس في شعره ما حدثني به الثقات ممن شاهد تلك الاحوال وان كانت مآثر ابي العباس حمدان ومن بعده من بنيه لا تحتاج الى دليل وانا الان اذكر بمشاهدتي ومشاهدة اهل هذا العصر ذكر

ابو فراس سيف الدولة وناصر الدولة وما فعلاه عند
استجارة المتقي بهما وذلك ان اليزيديين لما هزموا
محمد ابن رائق وفتحوا بغداد ونهبوا دار الخلافة وخرج
المتقي ومحمد ابن رائق والوزير ابن مقلة هاربين
فتلقاهم سيف الدولة بالتكريم وحمل الى جميعهم ما عمهم
من الاموال وغير ذلك وسار بهم الى اخيه ناصر الدولة
فاجاراه واقاما بنصرته وقد كان يروى في خطبة لامير
المؤمنين ع كانه بلبني العباس على ظهور الافراس يستحلون
العرب وسائر الناس وقد غلبوهم عبيدا غناما غصبوهم
الكرام فلم يجيرهم الا هم وكان سيف الدولة يقول صدق
امير المؤمنين لقد اجتهدت في المتقي وابنه ان يركبون
العامريات والشهادي فابيا الا ظهور دوابهما ثم سار
بهم الى الموصل فقام ناصر الدولة بنصرته فسماه ناصر فقال

من كان سيفغر فيما مضى لقب   فناصر الدين ممن شرف اللقبا
دعوك ناصرهم لما نصرتهم   فاعجز العجم ما حاولت والعربا

وسار سيف الدولة بين يديه فهزم اليزيديين وفتح
بغداد فسماه سيف الدولة فلما غدرت الاتراك
بالاميرين وصعدا الى ديارهما كاتبهما الخليفة بالرجوع
فابيا فقال الخليعي يمدح ناصر

الله ربك دع بغداد هم لهم   واحفظ بلادك واحم الدين والنغل
فما افتقرت الى امر تدبره   حتى يكون اليك الامر مفتقرا

ومنها

ولما طغى بحمل علج العراق ابن رائق   شفى منه لا طاغ ولا متكاثر
اذا العرب العرباء تلتى عمارة   فمنا الهم طاوعلى النار ذاكر

قال ابن خالويه لما حصل ابن رائق بالموصل دبر على ناصر
الدولة ليقتله فسبقه ناصر بالفتكة فضربه عبد الله
ابن ابي العلا ضربة خر منها ميتا وكان ابن رائق قتل
عمارة العقيلي وجماعة من بني نمير وقد قال ابو فراس

اذاق ابا العلي التغلبي وزهطه   عواقب ما جرت عليه الجرائر

ابو العلي بن عمرو وهو ابو ثابت الحسيني وكان اهل بيته
اعداء لاهل هذا البيت فظافر ما كرا لديلمي بصيبين
فجمع عشيرته فسار اليهم الاميرين وابو عبد الله فاوقعوا
بهم وقتل ابو العلي وهرب ما كر   ومنها

واوطا حصنيه والرئيس خيوله   وقبلهما لم يقرع النجم حافر
فاب باسراها تغنى قيودها   وتلك غوان ما لهن ضراهر
واطلعها نوضى على صح فلن   خوادرني اشباههن المخادر
وصبا على الاتراك تقية منهم   بغاه بكفران الصنيعة غادر

كانت الاتراك المتحكمة مع ناصر الدولة غدرت ناصر
الدولة من نواحي سمطاط حتى نزل على حصن قريش
فافتتحها فكبسوه بالليل فعبر الى اصحابه وكانوا الفي
فارس فاجتمعت العجم مع الاتراك فلم يغلب منهم احد
واخذ رئيسهم بكر الشيرازي فسلمه ومنها

وان مغالبة لكثر غوالب   وان ايا ديه لغر غرائر

ولكن قولي ليس يفصل عن فتى   على كل قول من معاليه خاطر
لاقل لسيف الدولة القرم انني   على كل شيء غير وصفك قادر
فلا تلزمني خطة لا اطيقها   فمجدك غلاب وفضلك باهر
فلو لم يكن فخري وفخرك واحد   لما سار عني بالمدائح سائر
ولكنني لا اعطل القول عن فتى   اساهم في عليائه واشاطر
وعن ذكر ايام مضت ومواقف   مكاني منها بين الفضل ظاهر
مساع يضل القول فيهن كله   ومهلك في اوصافهن الخواطر
بناهن باني الثغر والثغر دارس   وعامر دين الله والدين غامر

قال ابن خالويه نزل سيف الدولة ابو فراس سنة ٣٤٣ لبان عبان وقد خربها الزلازل فبناها في سبعة وثلاثين يوما ووافاه قسطنطين ابن الدمستق ليرده عنها فرده الله بغيظه وقال الشاعر

ارضيت ربك وابن عمك بالقنا   وبذلت نفسا لم تزل بذالها
وبنيت مجدا في ذوابة وائل   لو طاولتها بنات نعش طالها
ردّ الجيوش وقد اتتك ذليلة   لعنانها ينكب بينها ابطالها
وتركت رعبا نابها اولبسها   تثني عليك سهولها وجبالها

وكان ابو فراس انكر على عبد الله الحسين بن التنوخي تاخره عن المسير معه وكان جبانا فكتب اليه

ايا بدر السماء بلا محاق   ويا بحر السماح بغير شاطي
اتترك ان ابيت قرير عين   لقا بين الدساكر والنواطي
واخرج نحو عبانا كاني   بشوق قد دعيت الى سماطي

احاذر

احاذر من دوات مؤبدات   هنالك ان يقعن على قباطي
وكتبا ان كتبت اليك يوما   كتبت اليك من دار السلاطي

وبقي في مرعش وسار اليها الدمستق فهزمه سيف الدولة وبنا الحدب في سنة ٣٤٣ وزاحف الدمستق وجموع الروم معه فهزمه واسر صهره وابن بنته معا

ونازله منه الديلمي باردنا   لجوج اذا ناوى لجوج مصابر

افتتح سيف الدولة ديار بكر في سنة ٣٤٣ وقد لقيها ابو جعفر الديلمي فعصى فسار اليه فتحصن باردن فنزل عليه حتى انزله قهرا واستباح بلاده وضمها

وذلت له بالسيف بعد ابائها   ملوك بني الجاف تلك المشاعر

ملوك بني الجاف ابو اليقظان عبد الاعلى بن مسلم السلمي نازله سيف الدولة ورده في بلده حتى فتحها وهرب الى بلاد الروم فامده بطريق في عشرين الف فارس فهزمهم سيف الدولة وعاد السلمي فدخل في جملة اصحاب سيف الدولة ورده الى بلده ورضي عنه وقصده ابو المغزى السلمي وابناء سالم فاخذ بلدانهم ثم ردها عليهم فاقرهم فيها وضمها

وثنى الى نفس الدمستق جيشه   بارض سلام والقنا متشاجر
سعى ارتياشا مثله من دمائهم   عشيرة عضت بالقلوب الحناجر
وبات يدير الراي من كل وجهه   وذو الحزم ناهيه وذو العزم امر

غزى سيف الدولة في سنة ٣٤٤ حتى نزل حصن بن زياد فاقبل الدمستق في ثمانين الفا حتى احاط بالعسكر في موضع

يقال له سلام فاشاروا على سيف الدولة باخذها خف
فابى وناجزهم حتى هرب الدمستق وفيها

ولو ردها اعلى فلو نبتا امرء بعيد مغار الجيش الوى مخاطر
وساق نميرا اعنف السوق بالقنا فلم يمش شامي ولم يمش جارر

قال اخذت خيل بني نمير من نواحي نصيبين جزوفا من
راي غنم وسيف الدولة فيها فنهض بعسكره اليهم فطردهم منها

وناهض ارض الشام منه مشيع يسايره الاقبال فيمن يساير
له وعليه وقعة بعد وقعة ولوه باطراف الاسنة عاقر
فلا هو فيما سره متطاول ولا هو فيما سائه متقاصر
فلما راى الاخشيد ما قد لقيه تلافاه بثني عزمه ويكاسر
راى الرشد والصهر الذي هو عاقد ينال به ما لا تنال العساكر

قال ابن خالويه كان لسيف الدولة وقائع عظيمة مع
الاخشيد وكانت الحروب بينهما سجالا ولما تطاولت
الحروب راسله الاخشيد بالصلح فاجاب سيف الدولة
وتزوج ابنة الاخشيد ولم يدخل بها وفيها

واوردها بطن اللقان وظهره بطان بني القتلى خفاف جواذر
اخذن بانفاس الدمستق وابنه وعثرن بالبجام من هو عاثر
وجبنا بلاد الروم ستين ليلة نغاور ملك الروم فيمن نغاور
تخر لنا تلك المعاقل سجدا وتومي لنا بالامر تلك المطامر

قال ابو فراس غزونا مع سيف الدولة وفتحنا حصن
العيون في سنة ٣٤٩ وسني اذ ذاك تسعة عشر سنه

واوغلنا في بلاد الروم وافتتحنا حصن الصفصاف
فقال عمي ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان في هذه الغزاه

لقد نحت عيون الروم لما فتحنا عنوة حصن العيون
وبالصفصاف جرعنا علوجا شدادا منهم كاس المنون
ودوخنا بلادهم بجرد سواهم شزب قب البطون
عليها من ربيعة كل قرم فقيد المثل منقطع القرين

واحرقت في هذه الغزاه ملطية خرشنه وصارخه
وهزم الدمستق واخذ من بطارقته وفيها

وما زال منا خارشنة امرئ يراوحها في غارة ويباكر

قال ابو عبد الله ابن خالويه قال ابو فراس غزى عمي قبل
سنة ثلثمائه فاحرقا ملطية خرشنة وصارخة وفيها منها

ولما وردنا الدرب والروم خلفه وقد قسطنطين ان ليس ناصر
ضربنا بها عرض الفرات كانما تسير بنا تحت السروج جزائر
الى ان وصلنا ارقنين شوقها وقد ثقلت اعقابنا والمخاضر
ومال بها ذات اليمين بمرعش مجاهيل يتلو الجاهل المتصابر
فلما رات جيش الدمستق راجعت عزائمها واستنهضتها البصائر
وما زلن يحملن النفوس على الوجى الى ان خضبنا بالدماء الاشاعر
واب ابن قسطنطين وهو مكبل تحف بطاريق به وزراور
وولى على الرسم الدمستق هاربا وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدى نفسه بابن عليه كنفسه وللشدة الصماء تقنى الذخائر
وقد يقطع العضو النفيس لغيره وتدفع بالامر الكبير الكبائر

قال ابن خالويه قال ابو فراس كل موقف لسيف الدولة

شريف وهذه الحالة التي اشرحها كالمعجزة وذلك انا سرنا
معه الى ديار مضر لان قبائل كعب تحمت واستفحل امرها
فلما عبرنا الفرات هربوا وامرني باللحوق بهم وردهم الى الطاعة
ففعلت ذلك واخذت رهائنهم وكتب الى ابي محمد الكاتب بحضرة
سيف الدولة شعرا اصلحت امر عقيل وسست امر قشير
وكنت ايمن خلف على حلال نمير فلا تزال نزار ما دمت
فيها بخير وسرنا ففتحنا بلاد الروم وامرني بالتقدم فتقدمت
وافتتحت حصن عرقة وعدنا الى درب موزر فوجدنا عليه
قسطنطين ابن الدمستق في الجموع فلم يمكن الخروج منه فعدنا
الى بلاد الروم وكمن لهم سيف الدولة في موضع اخر فقتلنا
منهم مقتلة عظيمة فقال الشاعر

طلعت لهم فوق الدروع سحابة   تهمي بصوبي عبرة وقتام
والمسلمون بمعزل منهم سوى   من افردوه لنصرة الاسلام
وابو فراس في الهياج امامه   مثل الحسام يديه امام حسام

ثم قصدنا الفرات فعبرنا الى رافقين بلغنا خبر الدمستق
وخروجه الى الشام فنادى سيف الدولة بالتاهب وسرنا
حتى عدنا من سمياط ولحقه سيف الدولة وراء مرعش
في ستمائة فارس مجتهدين فاوقع بهم فهزمهم واسر القسطنطين
وقتل البطريق من الملاين وضرب الدمستق في وجهه ضربها

وحسبي بها يوم الاحيدب وقعة   على مثلها في المجد تثنى الخناصر
عدلنا لهم في قسمة الموت بينهم   والسيف حكم في الكتيبة جائر
اذا الشيخ لم يلوي ومقصور محجر   وفي العلا لف كالليوث قساور

قال

قال ولما لحق الدمستق ما لحقه وابنه وابن اخيه وقع
ابنه في حبس سيف الدولة وهو نازل على الحدب بينهما
فلما اشرف على الاحيدب وهو جبل مطل عليها هال المسلمين
ما راوا وتسللوا عن سيف الدولة وذلك ان الدمستق
كان قد جمع الروم والارمن والروس والصقالبة والبلغر
وقصد سيف الدولة وكان في عدة يسيرة مما بقي معه فحمل
عليهم سيف الدولة فيمن ثبت معه وكان له بصيرة فانزل
الله عليهم النصر والتثبيت فولى الدمستق هاربا واسر صهره
وابن بنته وقرابته فاستبقاهما سيف الدولة وقتل
الباقين قال ابن خالويه وما زالت الرسل تتردد في الفداء
الى ان اسر ابو فراس سنة ٣٥١ فوفق الله من الراي ما عقد
معه وضمن الملك اثمان ما بقي من الاسرى بعد ما تفادى
من البطارقة وغيرهم ومبلغه مائتان واربعين الف وماتيان
دينار رومية ومنها

ولم يبق الا صهره وابن بنته   وثنوا بالباقين من هو ثاير
واجلى الى الجولان كلبا وطيئا   واقفر محجب منهم واشاعر
وبانت نزار تقسم الشام بينها   كريم المحيا الوذعي مغاور
علاة كليب الضباب علاقة   وحاصر طي البعاق وحاصر

قال ابن خالويه اوقع سيف الدولة بطي وكلب ونفاهم
عن جليل حمص واسكن البلاد نزار ومنها

وانقذ من مس الحديد وثقله   ابا وايل والدهر اجدع صاغر
وكب وراس القرمطي امامه   له جسد من اكعب الرمح ظاهر

قال ابن خالويه ظهر في بني كلب رجل ادعى نسبا في الطالبيين
واجتمعت اليه العرب واسرا اباوائل تغلب بن داود بن حمدان
فاسرى اليه سيف الدولة من حلب حتى لحقه بنواحي دمشق
فقتل القرمطي واستنقذ اباوائل ومنها

وقد يكثر الخطب اليسير وتجتني   اكابر قوم ما جناه الجعافر
كما اهلكت كلبا غواة جناتها   وعم كليبا ما جنته الاصاغر
سرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم   ونحن اناس بالسيوف نتاجر
وصنا حريما نحن اولى بصونها   رجعن ولم تكشف لهن ستائر
بنا دينه والعيس ترجى كانها   على شرفات الروم نخل نوافر
لانك من ابقيت يا خير منعم   عبيدك ما ناح الحمام السواجر
ونرجوك احسانا ونخشاك خيفة   لانك جبار وانك جابر

قال ابن خالويه احدثت بنو كلاب بنواحي بالس ثم اجفلت
فاسرى اليهم سيف الدولة من حلب وامر ابا فراس ان
يعارضهم من منبج فعارضهم من بالس فلحقهم بالجسر فاوقع بهم
وملك الحريم وكساهن والحقهن باهلهن على المحامل
ثم جاء مطر الكلابي فسأله الابقاء فاجاب ومنها

وجشمها بطن السماوة قائضا   وقد اوقدت نار السموم الهواجر
وشرد كعبا حيث لا اثر يقتفى   لتعلم كعب اي قوم تصابر
وطرد كعبا حيث لا ماء يرتجى   لتعلم كعب اي عود تكاسر
فجعنا بنصف الجيش حول بركها   وارهق جراح وولى معاذر
ابو الفيض ما للجيش حولا محرما   وكان له جد من القوم عاثر

قال ابن خالويه العرب تكني سيف الدولة ابو الفيض

لفيضه عليهم بالاحسان وسرنا معه الى ديار بكر ٣٣٨ سنة فاقام
بين الناس على طبقاتهم مدة مقامه وكان جده ابو العباس
حمدان بن حمدون اميرا للمعتضد وحاشيته وقت اصعاده
الى حرب الطولونيه ولقد حدثت عن ابي العباس حمدان بن
حمدون قال كنت عديل المعتضد في طريقه ذلك من الحديثة
الى راس عين وهو يتمنى ان يصير اليها فيكامني فلما وصل
اليه الامر لم يلبث ان بعث واخذ منه اموالا نحو من ثلثماية
الف دينار وحبسه الى ان اخذ ابنه الحسين الشاري
فسأله في اطلاقه فاطلقه ومنها

بكم وبنا يا سيف دولة هاشم   تطول بنو اعمامنا وتفاخر
وانا واياكم رداها وهامها   انا الناس اعناق لها وكراكر
ترى ايما لاقيت من بني ابي   له خالب لا يتقي وجائر
وكان اخي ان رام امرا بنفسه   فلا الخوف موجود ولا العجز ظاهر
وكان ابي ان يسع ساع لمجده   فلا الخوف محذور ولا السم ظائر
وان جد او لف الامور بعزمه   تقلقل موتور الحشى وهو واتر
ازال العدى عن اردبيل بوقعة   صريعان فيها عادل ومساق

قال ابن خالويه سار ابو عبد الله ابن سعيد ابن حمدان
الى اذربيجان وبها رستم ابن سارية الشاري فلقيه في جموع
فهزمه واستقامت له اذربيجان الى ان توفي ومنها

وناهض منه الرقتين مشيع   بعيد المدى عبل الذراعين قاهر
فلما استقلت بالجزيرة خيله   تضعضع باد للشام وحاضر

سرى عبد الله ابن ابو العلى بن حمدان الى ديار مصر
وفيها الادمي واليا عليها فحصرنا بالرقة حتى فتحها

عنوة ثم ظفر به وتوجه الى الشام وفيها يانس المونسي
وابن عباس الكلابي فهربا من حلب ومنها
وحلوا بالباعري الجيش كله ويحكم حران ومولاه واعر
قال ابن خالويه قصد الراضي بالله ومعه بحكم ابن حمدان
فاخرجهم من ديارهم فاجتمعوا بامد وقلد الراضي بالله بلد
الجزري مصيبين فسار ابو عبد الله عن امد حتى كبس
واستباح عسكره وهرب وحده ومنها

له يوم على موقف من مواقف ... رددن اليه العز والعز نافر
غداة نضى الجيش من كل جانب ... بصير بحرب الخيل بالخيل ماهر
بكل حسام بين حديه شعلة ... بكف غلام حشو درعيه حاذر
على كل طيار الى الطلوع كانه ... اذا انقض من عليائه فتخاء كاسر

قال ابن خالويه كبس العدو مهدي مصيبين وفيها
خزائن سيف الدولة واموالة فاحتوى عليها واستعمل
امره فسار اليه ابو عبد الله في غلمانه وجماعة من ديار ربيعه
فانكشف الناس عنه وثبت في غلمانه فاظفره الله به و
اسره وحدره الى ناصر الدولة الى بغداد فكحل عينيه
فقال الخليعي يمدح ابا عبد الله بن حمدان

حسب الحسين بان الله عن قلد ... على يديه اعز الدين والعربا
اقام دولة ملك كان جانبها ... قد كاد يعطب يوم العيد وعطبا
قد كان يفلت في يوم الوغى هربا ... من حد سيفك لو لم تحسن الطلبا
فان سما سيفها منها وناصرها ... فانت تاج لها ان احسنوا اللقبا

ومنها

اذا ذكرت يوما غطاريف وائل ... فنحن اعاليها ونحن الجماهر
ومنا الفتى يحيى ومنا ابن عمه ... همامان هما للعز سمع وناضر
له بالهمام ابن المعمر فتكة ... وفي السيف فيها والرماح غوادر

قال ابن خالويه ابو الغطريف يحيى ابن علي بن حمدان وكان علي
اسن ولد حمدان ثم مات حدث السن وساد ابنه يحيى
حتى كان عمه الحسين يعده بنفسه وهو قاتل عبد الله بن
المعمر سيد بني حبيب وفيه تقول الحبيبه

فلو ان الذي رزيت حبيب ... حوارا وفصيلا او قعود
رايت المرهفات مخضبات ... وهامات الرجال لها وقود
فكيف وخطبها جلل عظيم ... تكاد الراسيات له تميد

ومنها

ومنا ابو اليقظان مفتاش خالد ... ومنا اخوه الافعوان المساور
شفى النفس يوم الخالدية بعدما ... حللن باحدى جانبيه العواقر

قال ابن خالويه عمار بن داود بن حمدان ساد العرب
شجاعة وكرما وكانت بنو شيبان اسرت خالد بن يزيد
احد بني الحارث بن لقمن فسرى اليهم عمار من سنجار
حتى لحقهم ببالس وقتل بني شيبان فقال حيان البلدي

حكى سليمان اذ سرى الرياح به ... لما سرى بحماة غير انكاس
فاسئل عمارا عن غمد المنون وقد ... حمته امنع فرسان وافراس
اذاق شيبان ما كان المهلهل قد ... اذاق اسلافهم من اجل جساس

واخوه ابو وائل فارس العرب وقاها بانزاا ازراريش
فارس العجم بين يدي سيف الدولة يوم نهر دون فضربه
ضربة فصرعه ولحق بحكم امير الامراء في قطعة من عسكر
ناصر الدولة بالخالدية وكبسه وقتل جماعة ممن كان معه

ولحقه رجل من القرامطة في الغلس ولم يعلم به ابو وائل حتى
اخذ بعنان فرسه فضربه في راسه وكتفه وفي مرفقيه ثلاث
ضربات كلهن امعن فيه قال ابو وائل كل ذلك وانا الطلب قائم
سيفي فلما وقع القائم في يدي قصد القرمطي يدي فقطع
السبابة والوسطى فنضيت السيف فقطعت هامته ومنها

ومنا ابن قناص الفوارس احمد   غلام كمثل السيف ابلج زاهر
فتى حاز اسباب المكارم كلها   وما سكرت منه الخدود النواظر

قال ابن خالويه يعني الاغر احمد بن سعيد بن حمدان وهو
ابن ثمانية عشر سنة واحتمى من جيش القرمطي بسيفه
حتى لم يتخلص غيره وخلص سندبس الجريد من بني
شيبان فخلع عليه وطوقه وقتل بنو حمدان ابنا حتى
قتلا منهم ومن بني تغلب واسر منهم ستمائة رجل وعد
[illegible] مواقف كثيرة الى ان قتل قاتله طائع الاشتري ومنها

ومنا ابو محمد نان سيد قومه   ومنا قريع العزجبر وجابر
ابو محمد نان محمد بن نصر بن حمدان وجبر ابن ابو الهيجاء
وجابر ابن ناصر الدولة وهو ابو المرجا ومنها

فهذا الذي تاج المعصب قاتل   وهذا الذي البيت المنيع اسر
اما ذو التاج فابن ملك الديلم اوقع به ابو المسرح جابر بعسكر
معز الدولة وفيه وجوه الديلم بسنجار فهزمهم وقتل ابن ملك
الديلم ضربه اخوه ابو القاسم هبة الله بن ناصر الدولة
فقتله وذو البيت المنيع عبد الله بن مزروع الضبابي
سيد بني كلاب اسره جبر بيده ومنها

ومنا الاغر بن الاغر مهلهل   خليلي ذا ذم الخليل المعاشر
فان ادع للاواء فهو محارب   وان اسع للعلياء فهو مظافر
ثمنا الطل الخوف دار ربيعة   ولم يبق الا ما حمته الحنائر
شفا داءها يوم الشراة بوقعة   جل ودبني شيبان فيها عواثر

قال ابن خالويه ابو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان كان
افرس العرب واشعرها قتل الشاري وقد استفحل امره
بديار ربيعة سنة ٣٣٧ وله شعر مليح اكثره مكاتبات الى ابي
فراس واجتمع على ابي فراس قوم من العرب بباكس وعلي بالس
جيهان ابن عرفجة العميري وكثير بن عويجة القرمطي فلقيهما
في سنة فاظفره الله بهما وقتل وجر بني قرمط فكتب اليه
ابو زهير مهلهل ابن نصر بن حمدان

يا خير منتجب بنيه خير اب   مخيلتي فيك لم تكذب ولم تخب
ان كان وجهك لم تخطط عوارضه   فانت كهل الحجى والفضل والادب
وقفت يا ابن سعيد وقفة شهرت   لا زلت ادعوك فيها فارس العرب

ومنها

ومنا علي فارس الخيل صنوه   علي بن نصر خير من زار زائر
هو ابن الحسن بن علي بن نصر بن حمدان فارس اخترم جيشا
وفيه يقول ابن المنجم

رايت علاك يقضي السيف غربا   فقد نبذوك بالسيف المحلى
فرمحك في صفاحهم المحلى   وسيفك في رؤسهم المعلى

ومنها

ومنا الحسين القرم مشبه جده   حمى نفسه والجيش الجيش غامر
هو ابو العشاير الحسين ابن علي ابن حمدان كبسه عسكر الاخشيد

مع يانس الموقفي وهو منصرف من الميدان بانطاكية فاصابه
نشابه فشد في اوساطهم ولم يزل يضرب ويحتمي حتى تخلص منهما

لنا في بني عمي واحياء اخوتي … على حيث سار النيران سوائر
وانهم الساداة والغرر التي … اطول على خصمي بهم واكابر
ولولا اجتنابي الغير من غير منصف … لما غرني قول ولا حان خاطر
ولا انا فيما قد تقدم طالب … جزاء ولا فيما تاخر وازر
يسر صديقي ان اكر واصطفي … عدوي وان ساتر تلك المفاخر
نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي … ولا انا مداح ولا انا شاعر

وقال

وما نعمة مشكورة قد صنعتها … الى غير ذي شكر بهايتبغي اخرى
سآتي جميلا ما حييت فانني … اذا لم افد شكرا افدت بها اجرا

وقال يعزي بعض اهله

قال لي مولاي لما … ان طغى الماء وحارا
وتشكيت عليه … انني الحساناذا
لا تظل لست تراني … او ترى الله جهارا

وقال

الا فاصبري لخطوب الزمان … وكوني على خطبه صابره
فنقصان حظك في هذه … برجحان حظك في الاخره
فما انت في ذاك مغبونة … وان ساءت المحن الحاضره
فصفقة من باع دار البقا … بدار الفناء هي الخاسره

وقال ايضا مجيبا لابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان

مستجيرا لهوى بغير مجير … ومضام النوى بغير نصير
ما لمن ملك الهوى مقلتيه … باسكاب وقلبه بزفير
فهو ما بين يوم هجر طويل … يتثنى وعمر يوم قصير

لا اقول

لا اقول المسير ارق عيني … قد تناها البكاء قبل المسير
يا كثيبا من تحت غصن رطيب … يتثنى من تحت بدر منير
طال ما غيرتك مني الليالي … يا قليل الوفاء قليل النظير
لك وصفي وفيك شعري لا اغر … وصف الموارة العبير
ولقلبي في حسن وجهك شغل … عن هوى قاصرات تلك القصور
قد منحت الرقاد اعين خل … بات خلوا مما يجن ضميري
لا بلى الله من احب بحبي … وشفاء كل عاشق مهجور
يا اخي يا ابا زهير الاعندك … عون على الغزال الغرير
ان لي مذ نايت جسم مريض … وبكا ناكل وذل اسير
لم تزل مشتكاي في كل امر … ومعيني وعدتي ومجير
وردت منك يا ابن عمي هدية … يتهادى في سندس وحرير
بقواف الذ من بارد الماء … ولفظ كاللؤلؤ المنثور
حكم قصر الفرزدق والاخطل … عنه وفاق شعر جرير
انت ليث الوغى وحتف الاعادي … وغياث الملهوف والمستجير
كم تجربني وانت كبير سن … طب بكل امر كبير
واذا كنت يا ابن عمي قنوعا … بجوابي قنعت بالميسور
هاج شوقي اليك حين اتاني … هاج شوق المتيم المهجور

وقال

فاقت ورق نسيمها فكانها … اهدت الى نفس الاسحار
فانها دسهوا الرياض مفصلا … بغرائب النوار والانوار

وقال

الان حين عرفت رشدي … فاغتديت على حذر
ونهيت نفسي فانتهت … وزجرت قلبي فانزجر

ولقد اقام على الظلامة   ثم اذعن واستمر
الحب فيه مذمة   الا على الرجل الذكر
هيهات لست ابو فراس   وان وفيت لمن غدر

ومما قاله في صباه

بكيت فلما لم ار الصبر نافعا   رجعت الى الصبر امر من الصبر
وقدرت ان الصبر بعد فراقهم   يساعدني وقتا فعيرت عن صبري

وقال يفتخر

وقوفك بالديار عليك عار   وقد رد الشباب المستعار
ابعد الاربعين محرمات   تمادي في الصبابة واغترار
نزعت عن الصبا الا بقايا   يحفدها على الشيب العقار
وقال الغانيات صبا غلاما   وكيف يرون شاب العذار
وما انس الزيارة منك وهنا   وموعدنا معان والجبار
وطال الليل بي ولرب ليل   نعمت به لياليه قصار
وندماني السريع الى ندائي   على عجل واقداحي الكبار
عشقت بها عواري الليالي   احق الخيل بالركض المعار
وكم من ليلة لم اروِ منها   حننت بها وارقني اذكار
قضاني الدين ماطله ووفى   الي بها الفؤاد المستطار
فبت اعل خمرا من رضاب   لها سكر وليس لها خمار
الى ان رق ثوب الليل عنا   ونادت قم فقد برد السوار
وولت تسرق اللحظات نحوي   فالتفتت كما التفت الغزار
دنى هذا الصباح فلست ادري   اشوق كان منه ام ضرار
فقد عاديت ضوء الصبح حتى   لطرفي عن مطالعه ازورار

ومظطغن

ومظطغن يراود في عيبا   سيلقاه اذا سكنت وبار
واحسب انه سيجر حربا   على قوم ذنوبهم صغار
كما جرت براعيها نمير   وجر على بني اسد يسار

فجر ذلك هجاء جرير ببني نمير

فغض الطرف انك من نمير   فلا كعبا بلغت ولا كلابا
اتجعل ذا نمير خبثت وطابت   الى فرعين قد كثرا وطابا

واما يسار فهو عبد لزهير ابن ابي سلمى اخذته بنو اسد في غارة لهم فراسلهم في رده فابوا في ذلك فقال

يا حار لا ارمين منكم بداهية   لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
اردد يسارا ولا تعنف علي ولا   تمعك بعرضك ان الغادر المعك
ولا تكونن كاقوام علمتهم   يلوون ما عندهم حتى اذا نهكوا
طابت نفوسهم عن حق بعضهم   مخافة الشر وارتدوا لما تركوا

فلم ينجع ذلك فيهم فهجاهم

تعلم ان خير الناس طرا   بنادي [illegible] عارهم يسار
ولولا عشيتا ارد نموه   وشر منيتي امر معار
اذا اضحت شتائكم اليه   اسط كانه اسد مغار
يقلب حين يلوي من يعيد   اليه وهو قبقاب وطار
وكم ليل وصلت بنجم ليل   كان الركب بينهما سرار
اذا انحسر الظلام امتد الا   كانا دسر وهو البحار
يموج على النواظر فهو ماء   ويلفح بالهواجر فهو نار
اذا ما العز اصبح في مكان   سموت له وان بعد المزار
مقامي حيث لا اهوى قليل   ونومي عند من اقلي غرار

ابت لي همتي وغرار سيفي — وعزمي والمطية والقفار
ونفس لا تجاورها الرزايا — وعرض لا يرف اليه عار
وقوم مثل من صحبوا كرام — وخيل مثل من حملت خيار
وكم بلد شننا هن فيه — ضحى وعلى منابرها الغبار
وخيل جئت جانبها فلما — ذكرنا بينها نسي الفرار
وكم ملك نزعنا الملك منه — وجئنا به وله دم جبار
فقد اصبحت والدنيا جميعا — لدار ومن تحوي بها جار
وكنا اذا اغرن على ديار — رجعن ومن طرائدها الديار
اذا امست نزار لنا عبيدا — فان الناس كلهم نزار

وكتب بها الى القاضي ابا الحصين بالرقة

كيف السبيل الى طيف نزاوره — والنوم في جملة الاحباب هاجره
ياساهر لعبت ايدي الفراق به — فالصبر خاذله والدمع ناصره
ان الحبيب الذي هام الفؤاد به — ينام عن طول ليل انت ساهره
ما انس لا انس يوم البين موقفنا — والبين يسهي البكا عيني ويامره
وقولها ودموع العين واكفة — هذا الفراق الذي كنا نحاذره
هل انت يا رفقة العشاق مخبرتي — عن الخليل الذي زمت اباعره
وهل رايتي امام الحي جارية — كالجؤذر الفرد تقفوه جآذره
وانت يا راكبا تزجي مطيته — تستطرد الحي غولا او تباكره
اذا وصلت فعرض بي وقل لهم — هل واعد الوعد يوم البين ذاكره
ما اعجب البين يمسي طوع جارية — في الحي من عجزت عني مساعره
ويتقي الحي من جاه وغايته — كيف السبيل اذا ما نام ساهره
ان الفتى ان يكن للحب ناظره — فللعفاف وللتقوى مازره

الحب

للحب امر وللصون زاجره — والصبر اول ما ياتي واخره
واشرف الناس اهل الحب منزلة — واشرف الحب ما عفت سرائره
ابا الحصين وخير القول اصدقه — انت الصديق الذي طابت مخابره
لولا اعتذاري اخلائي بل افترقوا — بوجر هربان لم تقبل معاذره
ابن الخليل الذي يرضيك باطنه — مع الخطوب كما يرضيك ظاهره
اما الكتاب فاني لست اقراه — الا ابادر من عيني بوادره
يجري الجمان على مثل الجمان به — ويبني الدر فوق الدر ناثره
والطرف يسعد فيما خط كاتبه — والسمع يتبع فيما قال شاعره
وان جلست امام الحي انشده — ود الخلائق لا تبقى جواهره
ما بال ليلي لا تسري كواكبه — وطيف عمرو الي لا يعتاد زائره
من لا ينام فلا صبر يوازره — ولا حبيب على سخط يزاوره
من كان مثلي فالدنيا له وطن — وكل قوم غدى فيهم عشائره
وما تشد الي الاطناب من بلد — الا تضعضع باديه وحاضره
لي البحيرة مشتطا ومنصفا — وللافاضل بعدي ما اغادره
اني لارعى حمى الجبار مقتلا — واورد الماء غصبا وهو حاضره
فكيف تنتصف الاعداء من رجل — المجد اوله والعز اخره
ومن سعيد ابن حمدان ولادته — ومن علي ابن عبد الله سائره
لقد فقدت ابي طفلا فكان ابي — من الرجال كريم العود ناضره
هو ابن عمي دنيا حين انسبه — لكنه لي مولى لا اناكره
ما نال بي نجوة مما احاذره — لا زال في نجوة مما يحاذره

وقال يفتخر

اتخلو لمن لم تتخذ صبر صدر — اذا ما انقضى فكر الم بفكر

امعتبة بالعذل نفقا بقلبه | ايحمل ذا قلبا ولو انه صخرُ
عذيري من اللاتي يلمن عن الهوى | اما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذرُ
الطلن عليه اللوم حتى تركنه | وساعته شهر وليلته شهرُ
ومنكره ما عاينت من شحوبه | ولا عجب ما عاينته ولا نكر
ويحمل في العضب البلا وهو قاطع | ويحسن في الخيل المسومة الضمر
وقائلة ماذا دهاك تعجبا | فقلت لها يا هذه اشتغل الفكر
ابالبين ام بالدهر ام بكلاهما | تشاركت فيما ساءني البين والهجر
يذكرني نجلا حبيب باوضها | ايا صاحبي شكواي هل ينفع الذكر
تطاولت الكثبان بيني وبينه | وباعد فيما بيننا البلد القفر
مفاوز لا يعجز بها صاحب همة | وان عجزت عنها الغريرية الصبر
كان سفينا بين فيد وحاجر | يحف به من آل قيغان بحر
عداني عنه دون اعلى منهل | كثير الحلى وراده النظر الشزر
وسمر اعاد تلمع البيض دونها | وبيض اعادي الكفهم السمر
وقوم اذا ما القهم روي القنا | وارض متى ما اغزها شبع النسر
وخيل يلوح الخير بين عيونها | ونصل متى ما شمته نزل النصر
اذا ما الفتى اذكى مغاوزه العدى | فكل بلاد حل ساحتها ثغر
ويوم كان الارض شابت لهوله | قطعت بخيل حشو فرسانها الصبر
تسير على مثل الملاء منشرا | فاثارها طرز واطرافها حمر
اشيعر والدمع من شدة الاسى | على خده نظم وفي نحره نثر
وعدت وقلبي بين سحق عبيطه | ولي لفتات نحوه دجر كيتر
وفي من جوى ذاك الحبيب كريمة | لها دون عطف الستر من دونها
وفي الكم كف ما اراها عديلها | وفي الحي وجه ليس يعرفه الخدر

فهل

فهل عرفات عارفات بزورها | وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
اما اخضر من بطنانها ما قد ذوى | اما اعشب الوادي اما انبت الصخر
سقى الله قوما حل رحلك فيهم | سحائب لا اقل جداها ولا نزر

وقال وقد خرج سيف الدولة في بعض غزواته فلم ياذن له

دع العبرات تنهمر انهمارا | ونار الوجد تستعر استعارا
اتطفئ حسرتي وتقر عيني | ولم اوقد مع الغازين نارا
رايت الصبر بعد ما يرجى | اذا ما الجيش بالغازين غارا
واعددت الكتائب معلمات | تنادي كل ان بي سعادا
وقد ثقفت للهيجاء رمحي | واظهرت المهاري والمهارى
بخيل لا يغادر من عليها | وقوم لا يرون الموت عارا
وراي القافلين بكل ارض | واول من يغير اذا اغارا
ستذكرني اذا طردت رجال | دفعت الرمح بينهم مرارا
اقمت عن الامير وكنت ممن | يعز عليه فرقته اختيارا
واني منذ تعالى الامر حقا | الى العتبات تبتدر ابتدارا
اذا سار الامير فلا هدو | لنفسي او يؤوب لها قرارا
اكابد بعده هما وغما | ونوما لا الذ به غرارا
وكنت اشد ذوي بطشا | وابعدهم اذا ركبوا مغارا
اراني الله طلعته سريعا | واصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه امانيه جميعا | وكان له من الحدثان جارا
يمد على الاكابر ناجناحا | ويكفل في مواطنها الصغارا
اب بر مولى وابن عم | ومستند اذا ما الخطب جارا

قال ابن خالويه اصطنع غلام اسمه نجا الكاسكي وقوده
وقلده طرسوس وسائر الثغور الشامية واستكتب له

اباعبد الله السامري الوزير وقلده عنه وافتتح منازكرد
وخلاط ودير ركرى ودار الحور وارجيش وقتل
صاحبها ابا الورد ابن ابي سالم فكاتبه الامير سيف
الدولة فاقام على امر حتى توجه اليه سيف الدولة فاغفل
امره حتى طرح نفسه بين يدي الامير ورجع له فكتب ابو فراس

جفا جان وانت عليه جان   وعاد فعدت بالكرم الغزير
صبرت عليه حتى جاء طوعا   اليك وتلك عاقبة الصبور
وان يك عادلا للجسم كانت   فما عدل الضمير عن الضمير
ومثل ابي الفوارس ان تجافا   له عن فعله مثل الامير

وكتب اليه

سبق الناس بالهوى منصور   فسواه المكلف المعذور
لحق العود ناعما فثناه   وهو صعب على سواه عسير
وان حب الصباء لا يقدح   فيه على الدهور الدهور
فهو في اضلع الصغير صغير   وهو في اضلع الكبير كبير

وقال ايضا

ولي في كل يوم منك عتب   اقوم به مقام الاعتذار
حملت جفاك لا لجلد ولكن   صبرت على اختيارك واضطراري

وقال

يا طيب ليلة ميلاد لهوت بها   باحور ساحر العينين مكور
والجو شرد درا غير منتظم   والارض بارزة في ثوب كافور
والنرجس الغض يجلي لون منظره   صفراء صافية في كاس بلور

وقال

سائني

ساتني على تلك الثنايا لانني   اقول على علم وانطق عن خبر
فانصفها لا اكذب الله انني   وجدت لها ريقا الذ من الخمر
ونعم الله ما اضمرت في الحب سلوة   ووالله ما حدثت نفسي بالصبر
وانك في عيني لابهى من الغنى   وانك في قلبي لاحلى من النصر   وانك في عيني
فيا حكمي المأمول جرت مع الهوى   ويا صاحبي المأمون خنت مع الدهر

وقال

ويوم جلا فيه الربيع بياضه   بانواع حلي فوق اثوابه الخضر
كان ذيول الجلنار مظلل   فضول ثياب الغانيات من الازر

وقال

وكنت اذا ما سائني او اساءني   لطفت بقلبي واقيم له العذرا
واكره اعلام الوشاة بحالة   فاعتبه سرا واشكره جهرا
وهبت لظبي سوء ظني بره لم   ادع حالة قلبي يخبر له سرا

وقال

ايا معشر الناس هل لي   مما لقيت مجيب   اصاب غرة قلبي
ذاك الغزال الغريب   فعمر ليلي طويل   وعمر يومي قصير

وقال

قمر دون حسنه الاقمار   وكثيب من النقا مستعار
وغزال فيه نفار وصل   ما ينكر من الظباء النفار
لا اعصيه في اقتراح المعاصي   في هوى مثله يطيب النار
قد حضرت الملاح دهرا ولكن   ساقني نحو حبه المقدار
كم اردت السلو فاستعطفتني   رقة من رقاك يا عيار

وقال

وجلنار مشرق   على اعالي شجره   كان في رؤسه
احمره واصفره   قراضة من ذهب   في خرقة معصفره

وقال

لما رات مقلتي محاسنه   ذدت فلم تشف غلتي حسره

وكيف لا تتحير العيون لها   وحلتاها الشمس والشعره

بيضاء من تحتها مورده   تشف احداهما على الاخرى

وقال

ان لم تجاف عن الذنوب   وجدتها فينا كثيره

لكن عادتك الجميله   ان تغض تقضي على بصيره

وقال في مفارقة اخيه الكبير

ما زال معتلج الهموم بصدره   حتى اباحك ما طوى من سره

اضمرت حبك والدموع تذيعه   وطويت هجرك والهوى في نشره

من لي برد الدمع قهرا والهوى   يغدو علي مشمرا في نصره

اثني علي اخ وثقت بوده   وامنت في الحالات سيئ غدره

يا من اطعت فما راى لي طاعتي   حتى خرجت بامره عن امره

وتركت حلو العيش لم احضى به   لما رايت اعزه في مره

والمرء ليس ببالغ في ارضه   كالصقر ليس بصائد في وكره

انفق من الصبر الجميل فانه   لم يخش فقرا منفق من صبره

واحلم وان سفه الجليس وقل له   حسن المقال اذا اتاك بهجره

واحب اخواني الي اشبههم   بصد يقر في سره وجهره

القى الفتى فازيد فايض بشره   واجل ان ارضى بغايض بشره

لا خير في بر الفتى ان لم يكن   اصفى ملابس بره من بره

يا رب مضطغن الفواد لقيته   بطلاقة فسللت ما في صدره

وقال يذكر ايام سيف الدولة مع العرب

اذا شئت ان تلقى اسودا قساورا   لنعماهم الصفو الذي لن يكدرا

يلاقيك

يلاقيك منا كل قرم سميدع   يطاعن حتى يحسب الجون اشقرا

بلى ولنا سيف الله طلنا على العدى   وفي غيره طلنا على من تجبرا

قصدنا الى الاعداء وسط ديارهم   بضرب يرى من وقعه الجو اغبرا

فسائل كلابا يوم غزوة بالس   الم يترك النسوان في الارض حسرا

وسائل نميرا يوم سار اليهم   الم يوقعوا بالموت لما تنمرا

وسائل عقيلا يوم لاذ بتدمر   الم نقرها ضربا يقيل السنورا

وفي طي لما ان ابادت سيوفه   كانهم مر لمن كان مبصرا

وكلب غزاة استعصموا ابنيهم   رماهم بها شعثا شوازب ضمرا

فاشبع من ابطالهم كل طائر   وذيب غذي يطوي البسيط اعفرا

فقال يصف ايقاعه ببني كلاب

ولي منة في رقاب الضباب   واخرى بحصن بني جعفر

عشية روحن من عرفة   واصبحن فوضى على شيزر

وقد طال ما وردت بالجباه   وعاودت الماء في تدمر

قددن البقيعة قد الاديم   والعرب في شبه الاشقر

وجاوزن حمص فلم ينتظرنه   على مورد او على مصدر

وبالرستن السلبت موردا   كورد الحمام ترا او انزر

وجزن المعج وجزن حماه   وشيرزنوا العجم لم يسفر

فلاذت بها عصب النزاعين   بكل منيع الحمى مسعر

على كل سابقة بالرديف   وكل سبيه بها مفخر

فلما اعترقن ولما اعتركن   خرجن سراعا من العثير

تنكب عنهن فرسانهن   ونيل ابالاخر الاخر

ولما سمعت ضجيج النساء   ناديت خالد الا اقصر

احارث من صافي غافر   لهن اذا انت لم تغفر
داي ابن عليان ما سره   فقلت رويدك لا تسر ر
فاني اقوم بحق الجوار   ثم اعود الى العنصر

وقال

مشتبها على بعيد دارها   والطير قد راحت الى اوكارها
بجحفل قصرن من اعمارها

وكتب اليه ابن فلح كتابا فيه نظم ونثر فقال

وافا كتابك مطويا على نزه   يقسم الحسن بين السمع والبصر
جزل المعاني رقيق اللفظ مونقه   كالماء يخرج ينبوعا من الحجر
كانما نشرت يمناك بينهما   ثوبا من الوشي او ثوبا من الحبر
او روضة من رياض الفكر نجحها   صوب القرائح لا صوب من المطر

وكتب الى سيف الدولة وقد نالته علة

لقد نافسني الدهر   بتاخيري عن الحضره
فما القى من العله   كما القى من الحسره

وقال

من ابن للرشاء الغرير الاحور   في الخد مثل عذاره المتحدر
يا من يلوم على هواه جهالة   انظر الى تلك المحاسن تعذر
قمر كان بعارضيه كليهما   مسك تساقط فوق ورد احمر

وقال

اشرب على الورد المنير   وذر مشورة وخير
وبدائع الورد المضاعف   في ذرى الورق النضير
من قهوة ذهبية   قد خلقت قدم الدهور

هي

ان زرت خرشنة اسيرا   فلقد احطت بها مغيرا
ولقد رايت السبي يجلب   نحونا حورا وحورا
نختار منه الغادة الحسناء   والرشاء الغريرا
ولقد رايت النار تحترق   المنازل والقصورا
ان طال ليلي في ذراك   لقد نعمت به قصيرا
ولئن لقيت الحزن فيك   فقد لقيت بك السرورا
صبرا لعل الله يفتح   بعده فتحا يسيرا
ولقد رميت بحادث   فلا لقين له صبورا
من كان مثلي لم يبت   الا اميرا او اسيرا
ليست تحل سراتنا   الا الصدور او القبورا

وقد بلغه ان الروم قالوا ما اسرنا احد ولم نسلب سلاحه غير ابو فراس فقال

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر   اما للهوى نهي عليك ولا امر
بلى انا مشتاق وعندي لوعة   ولكن مثلي لا يذاع له سر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى   واذللت دمعا من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحي   اذا هي اذكتها الصبابة والفكر
معللتي بالوصل والموت دونه   اذا مت عطشانا فلا نزل القطر
بنفسي من الغادين في الحي غادة   هواي لها ذنب وبهجتها عذر
تروغ الى الواشين في وان لي   لاذنا بها عن كل واشية وقر
بدوت واهلي حاضرون لانني   ارى ان دارا لست من اهلها قفر
وحاربت قومي في هواك وانهم   واياي لولا حبك الماء والخمر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة   لانسة في الحي شيمتها الغدر
وقور وريعان الصبا يستفزها   فتارن احيانا كما ارن المهر

فخر   عون

فان كان ما قال الوشاة ولم يكن ... فقد يهدم الايمان ما شيد الكفر
تسائلني من انت وهي عليمة ... وهل بفتى مثلي على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى ... قتيلك قالت ايهم فهم كثر
فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق ... وان يدي مما علقت به صفر
وقلبت امري لا ارى لي راحة ... اذا الهم اسلاني الح بي الهجر
فعدت الى حكم الزمان وحكمها ... لها الذنب لا تجزى به ولي العذر
كاني انادي دون ميثاء ظبية ... على شرف ظمياء جللها الذعر
تجفل احيانا وتدنو وانما ... تراعي طلا بالواد اعجزه الحضر
فلا تنكريني يا ابنة العم انني ... ليعرف من انكرته البدو والحضر
فلا تنكريني انني متنكر ... اذا زلت الاقدام واستنزل النصر
واني لمراب لكل كتيبة ... كثير الى ابطالها النظر الشزر
واني لنزال بكل مخوفة ... معودة ان لا يخل بها سفر
واظما حتى ترتوي البيض والقنا ... واسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ولا اصبح الحي الخلوف بغارة ... ولا الجيش ما لم تاته قبلي النذر
ويا رب دار لم تخفني منيعة ... طلعت عليها بالردى انا والفجر
وحي ملكت الخيل حتى رددته ... هزيما وردتني البراقع والخمر
وساحبة الاذيال نحوي لقيتها ... فلم يلقها جهم اللقاء ولا وعر
وهبت لها ما حازه الجيش كله ... وابت ولم يكشف لابياتها ستر
وما راح يطغيني باثوابه الغنى ... ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
وما حاجتي بالمال ابغي وفوره ... اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر
اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ... ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا حم القضاء على امرئ ... فليس له بر يقيه ولا بحر

وقال

وقال اصيحابي الفرار او الردى ... فقلت هما امران احلاهما مر
ولكنني امضي لما لا يعيبني ... وحسبك من امرين خيرهما الاسر
يقولون لي بعت السلامة بالردى ... فقلت لهم والله ما نالني خسر
هو الموت فاختر ما علالك ذكره ... فلم يمت الانسان ما حيي الذكر
ولا خير في رد الردى بمذلة ... كما رده يوما بسوءته عمرو
يمنون ان خلوا ثيابي على وانما ... على ثياب من دمائهم حمر
وقائم سيفي فيهم دق نصله ... واعقاب رمحي فيهم حطم الصدر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
فان عشت فالطعن الذي يعرفونه ... وتلك القنا والبيض والضمر الشقر
وان مت فالانسان لا بد ميت ... وان طالت الايام وانفسح العمر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ... وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن اناس لا توسط عندنا ... لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر
اعز بني الدنيا واعلا ذوي العلى ... واكرم من فوق التراب ولا فخر

الى اخيه ابي الفضل يستعتبه وهما اسيران ولم يترك ابو فراس بهم

اتترك اتيان الزيارة عامدا ... وانت عليها لو تشاء قدير
وعيشك لولا ما علمت لما ونت ... الى الدار مني روحة وبكور
فلم كان رايي في لقائك نافذا ... ورايك فيه ونية وفتور
تقول غدا اتي ولو كنت راغبا ... لطال عليك الليل وهو قصير
ولكن وقتا انت فيه محجب ... الي ودهرا انت فيه نصير
يضيق على الجسم حتى ترونه ... فما هو الا روضة وغدير
صبرت على هذي فما انا بعده ... على غيرها مما كرهت صبور

وقال

كيف احتيالي في كتمان زجر هوى … اطويه مجتهدا والدمع ينشره
وشادن من بني كسرى كلفت به … ما كان في حبله كسرى يجبره

وغلبت الحمى على امه وهو في الاسر فماتت فقال

ايا ام الاسير بمن انادي … وقد مت الايادي والشعور
اذا ابنك سار في بر وبحر … فمن يدعو له او يستجير
حرام ان يبيت قرير عين … ولوم ان يلم به السرور
وقد ذقت المنايا والرزايا … ولا ولد لديك ولا عشير
وغاب حبيب نفسك عن مكان … ملائكة السماء به حضور
ليبكك كل يوم صمت فيه … مصابرة وقد حمي الهجير
ليبكك كل ليل قمت فيه … الى ان يبدء الفجر المنير
ليبكك كل مضطهد مخوف … اجرتيه وقد قل المجير
ليبكك كل مسكين فقير … اغنيته وما في العظم زير
ايا اماه كم هول طويل … مضى بك لم يكن منه نصير
ايا اماه كم سر مصون … بقلبك مات ليس له ظهور
الى من اشتكي وبمن اناجي … اذا ضاقت بما فيها الصدور
باي دعاء داعية اوقى … باي ضياء وجه استنير
بمن يستدفع القدر المرجى … بمن يستفتح الامر العسير
تسلى عنك انا عن قليل … الى ما صرت في الاخرى نصير

وقال

لا تؤثرن دنو دار … من حبيب او معاشر
ابقى لاسباب المودة … ان تزاوروا وتجاوروا

وقال

قد

قد عرفنا مغزاك يا عياب … وتلفظت كما اردت الثياب
لم ازل نائيا من الهجر حتى … جف صبري وخفت الانصار
كلما حدث الخليل دون امرا … كان فيه على المحب الخيار

وقال

صبرت على اخشانك واضطراري … وقل مع الهوى منك انتصاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي … فسر على تحمله قراري
فديتك طال ظلمك واحتمالي … كما كثرت ذنوبي واعتذاري

وقال يجيب لابي زهير مهلهل بن نصر بن حمدان

الا ما لمن امسى يراك وللبدر … وما للمكان انت فيه وللقطر
تحليت بالتقوى وافردت بالعلى … واهلت الخلاء وحليت بالهجر
لقلدتني لما ابتديت بمدحتي … يدا لا اودي شكرها اخر الدهر
فان انا لم امنحك صدق مودتي … فما لي الى المجد المؤثل من عذر
انا ابن الكرام الغرحان كريمه … وابن الكرام الصيد والسادة الغر
فضلت بها اهل القريض فاصبحت … يميز اهل البدو موفخر الحضر
وانك في عذب الكلام وجزله … لتغرف من بحر وتنحت من صخر
ومثلك معدوم الشبيه من الورى … وشعرك معدوم الشبيه من الشعر
كان على الفاظه ونظامه … بدائع ما حاذا الربيع من الزهر
تنفس فيه الروض فاخضل بالندى … وهب نسيم الروض يخبر بالفجر
الى الله اشكو من فراقك لوعة … طويت لها سر الظلوع على جمر
وحسرة مشتاق اذا اشتاق قلبه … تعلل بالشكوى وعاد الى الصبر
فعل يا زمان القرب في خير عيشة … وانعم بال ما بدى كوكب دري
وعش يا ابن نصر ما استهلت غمامة … تروح على عز وتغدو على نصر

وقال

بليت ببين بان في اثره صبري … واحنى على عزمي بعاد حر الدهر

كتابخانه مجلس شوراى ملى

ويا عاذلي فيمن احب دنو … واسلمني منه الغداة الى الذكر
على انني من شخصه متمتع … بطيف خيال منه عند الكرى يسري
ووالله ما ادري ابدري ماجرى … على القلب ام اشقى به وهو لا يدري
تسعرت الاحشاء مني لذكره … فشوقي شديد ما يسلي ويستسري
الفت جفوني بالدموع فربما … جرت جفوني بالدموع ولم ادري
واني لابكي للفراق كما بكت … خناس وقد مست تحن على صخر
ولو كنت استطيع المسير لارقلت … اليك ركابي بالضحاضح والقفر
سقى الله اياما بسوطان فالربا … الى بلد غنا تهلل بالقطر
الى دير سلمى فالصواجع عنده … الى دير سقمي كل منبجس هيري
فديرلسنيا الحيت الذي لم ازل به … اواصل لذاتي على سالف الدهر
منازل كنا نعهد اللهو والصبا … بها ونديم السكر سكرا على سكر
واصبحت في ارض الشام مشوقا … اليها وفي قلبي احر من الجمر
ولولا اكتسابي المجد لم اغد راحلا … الى جنب ارض الشام فصلا الى مصر
فان تطمئن الدار من بعد بلوة … كايامنا اللاتي مضين بلا هجر
فاني لارجوان انال محبتي … وابلغ اماني على العسر واليسر
ءايامنا في نهرمار بتراسلمي … وعودي كنا والعود احمد للامر
سلام على تلك الديار واهلها … سلام غريب ظل يزدي على الدهر

وقال

لا وحبيك الذي … اورثني طول السهر
ما ابالي بعد يومي … طال يومي او قصر

وقال

ايا من وجهه بدر … وفي الناظر سحر … ويا من جسمه ماء
ويا من قلبه صخر … لقد قام لدى العاذل … من وجهك لي عذر

وما

وما بت بما الفناه حتى غرب الصبح

وقال

ادر الكؤس واسقنا … فالدهر بالاعمار دائر
واشرب على نهر الربيع … وحسن الفاظ المنابر
بين الشبابك والجداول … والمعاصر والدساكر
كاسات تحسبها … من يد ساقيها جواهر
تذر الفتى وفؤاده … خلو من الاحزان طائر
في فتية الفيتهم … زعفت السوابغ والمغافر
وحصونهم من باسهم … تدق الاسنة والحوافر
اسد قساور في الحروب … تخافها الاسد القساور
من ضره كيد الزمان … فانني غير ظائر
نظر الزمان بذي فتى … ما نال للمظلوم ناصر
فاذا استميح اميح من … كف يدور على الدوائر
واذا امتد عادته … بلغت قلوبهم الحناجر
بحر السماحة والبلاغة … والمكارم والبصائر
بين السوابغ والسوابق … والمهندة البواتر
ما بال هجرك ظاهر … من بعد وصل منك ظاهر
ان كان اذيك البلى … فالحزن بعدك لي موازر
ما ان ذكرتك انما … الذكرى لمن واصلت ذاكر

وقال

يا طلعة الشمس لما صادفت حللا … من السحاب على ارض من المطر
بل دت والبدر نحو الشمس فخطر … فجئت قامرة يا قامر القمر

قافية الزاء

بنفسي التي اخفت مخافة اهلها ... وداعي ابدت حين ابدلنا رزا
فلم ار مقتولين منلى ومثلها ... لعمري وان كانا لعمري الهوى عزا

وقال

تجفو وامنحك الصدود ولم عوى ... فتقيم انت على الصد ودوا عجز
واصد عنك اذا صددت تعززا ... ومن العجايب عاجز يتعزز

قافية السين قال وقد اصيب بطعنة

ما انس قولتهن يوم لقيتني ... ازرى السنان بوجه هذا البائس
قالت لهن وانكرت ما قلنه ... اجميعكن على هواه منافسي
اني ليعجبني اذا عاينته ... اثر السنان بصحن خد الفارس
حسن النساء بقبح ما فعل القنا ... بجمال وجهي نعم ثوب اللابس

وقال

جاءت بمعولة من جلس قامتها ... لينا وفي وسطها من خلفها قبس
حتى اذا اقتربت من ذيل طالبها ... اصغى الى شرها والراس منتكس
فتم بينهما ما كان منكتما ... ما تمم النفس لكن تمم النفس

وقال

المرء رهن مصائب لا تنقضي ... حتى يواري جسمه في رمسه
فمؤجل يلقى الردى في اهله ... ومعجل يلقى الردى في نفسه

وقال

لمن اعاتب ما لي اين يذهب بي ... قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس
ابغي الوفاء بدهر لا وفاء له ... كانني جاهل بالدهر والناس

وكتب الى سيف الدولة

وما كنت ادري ان ابيت وبيننا ... خليجان والدرب الاصم وبالس
ولا انني استصحب الدهر ساعة ... ولي عنك مشغول ودونك حابس

يا نفسي

ينافسني فيك الزمان واهله ... وكل زمان لي عليك منافس
شريتك من دهري بذي الناس كلهم ... فلا انا مبخوس ولا الدهر باخس
وملكتك النفس النفيسة طائعا ... وتبذل للمولى النفوس النفائس
تشوقني الاهل الكرام وواحشتي ... مواكب بعدي عندهم ومجالس
ولم انسها سادات الاماجد ماجد ... ولا ربما ساد الفوارس فارس
رفعت على الحساد نفسي وهل هم ... وما جمعوا لو شئت الا فرائس
ايدركك ما ادركت الا ابن همة ... يمارس في كسب العلا ما امارس
يضيق مكاني عن سواي لانني ... على قمة المجد المؤثل جالس
سبقت وقومي بالمكارم والعلا ... ولو رغمت من آخرين المعاطس

وقال

بمنبج الموى وبالدهاس ... ذكرت العهد من ظبي الكناس
وراجعت الصبا في حب ريم ... رخيم الدل فض القلب قاسي
يعين الله ما يلقى فؤادي ... من البرحاء فيه وما اقاسي
شهدت بروان لم احضر يوما ... وقد هاجرت ندماني وكاسي
واسناني نعاسي فيه حتى ... ظننت بان يسايرني نعاسي
لئن انسيتني وقضيت عهدي ... لما انا منك غير الشئ ناسي
وطيفا زارني وهنا وحيا ... فقلت له على عيني وراسي
يواصلني نهارا وهو ليل ... يواصلني مواصلة اختلاسي
فيطمعني ويؤيسني هواه ... واهلك بين اطماعي ويأسي
اخي يا ابن الكرام ابا زهير ... دعاء فتى لعهدك غير ناسي
تذل لعزمك الاحداث قسرا ... وتدعوك الخطوب بلا هياسي
عليهم بالامور يصوغ فيها ... لك الامر المغيب بالقياسي

الم تعلم باني مذ تناءت   بي الاوطان بالاحزان كاسي

وقال

لولا الغبوق وحث الركب مضطجعا   والجاشرية بين الصبح والغلس
وما ارجيه من وصل الحسان بر   اذا شكا من اطراف القنا فرسي
ما كنت ابذل وجهي للرماح ولا   القى العدو بوجه غير مختلس

وقال

سقى ثرى حلب ما دمت ساكنها   يا بدر غيثان منهل ومنبجس
اسير عنها وقلبي بالمقام بها   كان مهري لثقل السير محتبس
هذي ولولا الذي في قلب صاحبه   من البلابل لم يقلق به فرسي
كانما الارض والبلدان موحشة   وربعها دون نقش العامر الانس
مثل الحصاة التي ترمي بها ابدا   الى السماء فترقى ثم تنعكس

وقال

وساق صبيح للصبوح دعوته   فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف باقداح علينا كانجم   فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا   على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باخضر   على اصفر في احمر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلائل   مصبغة والبعض اقصر من بعض

قافية العين وكتب بها الى القاضي ابا الحصين

لئن جمعتنا غدوة ارض بالس   فان لها عندي يدا لا اضيعها
احب بلاد الله ارض تحلها   الي ودار تحتويك ربوعها
وفي كل يوم رحلة بعد رحلة   تجرع نفسي حسرة وتروعها
فلي ابدا قلبا كثيرا نزاعه   ولي ابدا نفسا كثيرا نزوعها
الم ترني اقبلت ازجي من الاسى   قلايص احدو شربها واربعها
ولا موعد الا الفراق وانما   تنازع نفسي نحوها وولوعها

فان تدنني الايام منك فانما   اتيح لنفسي خصبها وربيعها
وان عاق امر لم اجد غير نطقة   من الصبر اعصي حسرتي واطيعها
ولا زلت في الحالين اشكر نعمة   تطيب مجانيها وتزكو فروعها
وما هو الا القلب قرقت انه   ولا هي الا العين ابت هجوعها
رعى الله ما بيني وبينك انه   علائق حب لا ايام متبعها
لحى الله قلبا لا يهيم صبابة   اليك وعينا لا تفيض دموعها

قال ابن خالويه قال ابو فراس كان سيف الدولة لا يشرب النبيذ ولا يسمع القيان ويحضرهما على فواقت ظلوم الشهد وكان بحضرة ابن المنجم احد المحسنين فتاقت نفسي الى سماع ظلوم فسالت الامير ان يحضرهما لاسمعهما لانا مجتمعين فوعدني فاحضرهما مجلسه في يومنا هذا وانصرفت وانا غير واثق بذلك لعلمي بضعف نيته في مثله ووجهت الى ظلوم ان تقدم اليها بالاستعداد وحصلت عند ابن المنجم واقمت عنده انتظر رسوله الى ان غربت الشمس فكتبت اليه

محلك الجوزاء بل ارفع   وصدرك الدهناء بل اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل   للجد والهزل به موضع
رفه بقرع العود سمعا غدا   قرع العوالي جل ما يسمع
فجودك الغامر ما ينقضي   وفضلك الباهر ما يدفع

قال فبلغت هذه الابيات الامير ابا محمد الحسن بن محمد المهلبي فامر بها فلحنت وغني بها فلم يزل يشرب عليها ويطرب بقية يومه ذلك وقال

ولقد ابيت وجلها ادعو به   حتى الصباح وقد اقض المضجع
لاهم ان اخي لديك وديعة   مني وليس يضيع ما تستودع

وقال وقد اشار بامر فخولف

كيف يرجى الصلاح من امر قوم   ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
فمطاع المقال غير سديد   وسديد المقال غير مطاع

وقال

وبقعة من احسن البقاع   يبشر الرائد فيها الراعي
بالخصب والمرتع والوساعي   كانما شقة وجه القاعي
من سائر الالوان والانواعي   ما فيه اليوم لدى الكلاعي
من خلقة الصانع لا الصناعي   والماء منحط من التلاعي
كما تسيل البيض للقراعي   وغرد القمري للسماعي
ورقص الماء على الايقاعي   ونثر البهاء في البقاعي

قال ابن خالويه وكتب ابو فراس الى سيف الدولة لما قرره مع ملك الروم من الفداء فتاخرت الاجوبة وكتب اليه ابو فراس

ابى غرب هذا الدمع الا تسرعا   ومكنون هذا الحب الا تضوعا
وكنت ارى اني مع الحزن واحد   اذا شئت لي ممضا وان شئت مجزعا
فلما استمر بي غلواته   رعيت مع المضياعة الحب ما رعى
فحزني حزن الهائمين مبرحا   وسري سر العاشقين مضيعا
خليلي لم لا تبكيا في صبابة   ابدل لتما بالاجرع الفرد اجرعا
على الامن لمت على جفونه   عوادي دمع يشمل الحي اجمعا
وهبت شبابي والشباب مظنة   لابلج من اولاد عمي اروعا
ابيت معنى من مخافة عتبه   واصبح محزونا وامسي مروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله   وفارقني شرخ الشباب مودعا
تطلب بين الهجر والعتب واخذ   فحاولت امرا لا يرام ممنعا
فلو انني بدل عيش بعمره   حملت لذاك الشم لا الشهد منقعا

ولقومي الشرف الرفيع محله   فوق المجرة والسماك المرزم
ورثوا الرياسة كابرا عن كابر   من عهد عاد في الزمان وجرهم
ظفروا بها بالسيف اول مرة   وبقاءها بالسيف اصبح فيهم
نحن البحار بل البحار بعينها همًا   ملح وموردنا لذيذ المطعم
لما برزنا لله مشتق مزة   وراى بوادر خيلنا كالاسهم
طلب النجاة بنفسه فتحكمت   في جلية الاسياف اي تحكم
لو كان بعض قلوبنا في جسمه   فيكونه ابلت من قضايا الملم
لولا الجواد الادهم الناجي به   اضحت قوائم رجله في الادهم
ولئن نجا فرجاله وحماته   ما بين مصفود وبين مكلم
لبسوا الحديد بزعمهم وبودهم   ان لا يكن ذاك الحلي عليهم
فدنا البطريس اللعين وجيئ با   لعشنيط مخضوب السوالف بالدم
وغدا لبطارقها الذرا و رجسه   في اسر ميمون النقيبة خضرم
قوم لرصبة لجمال اذا الظنا   قابلته و تقدم المستلئم
سل اهل خرشنة تجيك شامهم   كم ثاكل منها وكم من ايم
عهدي بها والنار في جنباتها   وكانها صدر المشوق المغرم
كم ذات حجل هاربها الباس قد   برزت لاغيننا بانف مرغم
خطبت بحد السيف حتى زوجت   كرها وكان صداقها في المقسم
باتت وصاحبها بعرس حاضر   يرضي الاله واهلها في مأتم
يابن الذوائب من نزار والذي   شادوا ابيوتا مناقب لم تهدم
غنم الانام وانت تعلم انه   ما ان ينال العز من لم يغنم
وانزرت صارخة الخيول فيا لها   من زورة طلعت بطير اشئم

کتابخانه مجلس شورای ملی

احرقت اهليها بها فتركتهم — في جمرها المتلهب المتضرم
فكانما عجلت ما قد اوعدوا — يوم القيامة من عذاب جهنم
وملكت حصن عيون جيجان وقد — اعيى الورى في دهره المتقدم
وتركت بالصفصاف منهم معشرا — بالسيف صرعى لليدين وللفم
واخذت ترفرايت احسن منظرا — من سورة المتهتك المتهدم
فكانما امتدت يميني صاعدا — في الجو حتى حزت بعض الانجم
حتى اذا ما آب جيشك قافلا — ضل الدليل على الطريق الاقوم
فتطرقوا بعض السواد الى الصفا — والليل هيترهم بثوب مظلم
ما قابلوك ولا داوك فجاءة — اشبعت منهم كل نسر قشعم
والعود احمد والليالي بيننا — وغدا نروح معقبين اليهم
انا سيف سيف الدولة الماضي انا — ثبت السيوف وخان كل مصمم
وعلام لا القى الفوارس معلما — وعلو جدك عمتي وعزمي
ارم الكتائب بي فانك عالم — اني اخو الهيجاء غير مذمم
انا سيفك الماضي وليس بقاطع — سيف اذا ما لم يشل بمعصم
قل لابن عمار ابن داود وما — قول العليم كقول من لم يعلم
ان بت ترسن بالحديد فطالما — اصبحت ترسن في الحديد الى الكم
ولئن اصبت لقد اصبت من العدى — عدد الحصى وعفرت عفر المغنم
قالوا الفداء ولا فداء بيننا — الا بحكم المشرفي المخذم
هيهات لا صلح وقد بقيت لنا — بيض دقيقات الظبى لم تثلم
غرما بنات الحسام لكافل — بنفوسهم وشبا السنان اللهذم

لاصار